السنة الاولى (ابريل سنة ١٩٢٣) العدد الثانى

صحيفة المعلمين

مجلة علمية ، أدبية ، خلقية ، تصدرها نقابة المعلمين

مديرها المسؤول ورئيس تحريرها

الشيخ أبو الفتح الفقى

المفتش بوزارة المعارف العمومية

﴿ الاشتراك ﴾

ص	
٢٥	قرشاً لغير الطلبة . . . . .
١٥	« للطلبة . . . . .
٥	ثمن العدد الواحد . . . . .

كل نسخة غير موقع عليها بختم النقابة تعتبر مسروقة

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

نقابة المعلمين

اعضاء لجنة الصحيفة

مرتبة أسماؤهم على حسب الحروف الأبجدية

١	الشيخ أبو الفتح الفقى	المفتش بوزارة المعارف	مدير ورئيس تحرير
٢	حامد افندى اسماعيل	الاستاذ بدار العلوم	
٣	حسن افندى خليفه	« « «	
٤	الشيخ سباعى بيومى	« بالمدرسة الثانوية الملكية	
٥	سيد افندى يوسف	« « « «	أمين صندوق
٦	عبد الحميد افندى حسن	« بدار العلوم	
٧	عبد الرحمن افندى شكرى	« بمدرسة فؤاد الاول	
٨	عبد الرحمن افندى كامل	« « الامير فاروق	
٩	الشيخ على السباعى	« « عبد العزيز	
١٠	على افندى فهمى الرشيدى	« « فؤاد الاول	
١١	قسطندى بك تيوفانيدس	« بالمدرسة الخديوية	سكرتير
١٢	محمد افندى حسونه	« « التوفيقية	
١٣	محمد افندى بدران	« « الثانوية الملكية	
١٤	الشيخ محمد حسن الفقى	ناظر مدرسة عبد العزيز	
١٥	محمد افندى حسن	الاستاذ بمدرسة فؤاد الاول	
١٦	محمد افندى على المجذوب	« بالمدرسة الخديوية	
١٧	محمود افندى مرشدى	« « الاعدادية الثانوية	
١٨	الشيخ محمود حسن حسنين	« بمدرسة المعلمات ببولاق	
١٩	محمود افندى حمزه	« « عبد العزيز	
٢٠	مرزوق افندى ابراهيم	« « « «	
٢١	الشيخ مصطفى السقا	« « الامير فاروق	

كلمة شكر ورجاء

ظهرت صحيفة المعلمين فى الشهر الماضى ، فتقبلها القراء بقبول حسن ، وأحلوها من أنفسهم محلاً ملأ قلوبنا أملاً واغتباطاً ، تجلى ذلك فى كلمات التشجيع ، التى فاه بها حضرة صاحب المعالى وزير المعارف ، فقوت عزائمنا ، واستنهضت هممنا ، وزادتنا فى العمل رغبة ومضيا ، وفى معاضدة رجال المعارف عامة ، وأولى الأمر منهم خاصة . وفى تلك الرسائل التى جاءت تبغينا نجاحاً وفوزاً ، وفى التقريظ الذى تفضلت به الجرائد وبخاصة جريدة الأخبار الغراء . فلهم جميعاً الثناء المستطاب ، والجزاء الأوفى .

ظهرت الصحيفة فتلقاها الأدباء ورجال العلم وأساتذة مصر الفتيه الناهضه بالترحيب ، وأولوها من جميل الرعاية ما هم جديرون به ، وبعثوا باشتراكات تحفظ كيانها فى سنتها الحاضرة : ومقالات تملأ النفس روعة وجلالا : من أدب رائع ، وعلم ممتع ، وحكمة بالغة ، ودين يتفق مع العقل والعلم ، وغير هذا مما جعلنا نعلم علم اليقين أن الصحيفة ، بمناهلهم العذبة ووردهم الفياض ، سيكون لها الأثر الجليل فى النهضة العلمية الحاضرة .

ونرجو من حضرات القراء الذين يتفضلون على الصحيفة بثمرات أقلامهم أن تكون مقالاتهم جارية على سننها محققة لنهجها حتى يكون ما ننشره فيها عوناً لما ننشده من كمال التربية والتعليم فى بلادنا ؟

أبو الفتح الفقى

مؤتمر التربية الخلقية والغرض منه

ذكرت فى العدد السابق من هذه الصحيفة نبذاً من أقوال بعض الخطباء فى مؤتمر التربية الخلقية الدولى الذى عقد صيف العام الماضى بمدينة جنيف والذى أولتنى الحكومة شرف الانتداب اليه

وقد رأيت أن آتى فى هذا العدد على وصف هذا المؤتمر ليقف منه القراء على أهم ما دار من البحوث العلمية بين أعاظم العلماء وكبار المربين فى موضوع ذى بال موضوع التربية الخلقية فى الأمم وقد ظهر اليوم للباحثين فى أمرها أن المربين على عظيم أقدارهم وحسن نياتهم ساروا فى طريق تلقينها للنشء على غير الجادة فجاءت نتائج متاعبهم على غير ما كانوا يتوخون إذ التربية الخلقية موجهة أولا وبالذات الى غرس بذور الألفة والمحبة بين جميع الأمم والشعوب ليتعارفوا ويتعاونوا على ما فيه خيرهم وفلاحهم ولكنهم لم يروا لتعاليمهم الى اليوم من نتيجة سوى تزايد البغضاء والشحناء بين الأفراد والأمم حتى لقد أصبح الناس فى كل مكان يتقاتلون ويتناحرون لأوهى الأسباب وأيسر العلل

فكان الغرض الذى يرمى اليه هذا المؤتمر اصلاح حال التربية الخلقية فى الأمم باصلاح حال التعليم فيها ولا سيما علم التاريخ الذى هو من أهم المواد التى تُبَصِّرُ الناشىء بحال بلاده وتخلق فيه روح الوطنية الصحيحة بما تعرضه عليه من المُثُل الخالدة والصور المجيدة صور أسلافه وأجداده وبنى وطنه الذين كانت لهم يد فى بناء المملكة التى

يتنسم هواءها ويشرب ماءها ويمرح فى خيرها

غير أن المربين لم يهتدوا الى سواء السبيل فى طريقة تدريس هذا العلم وتلقينه للنشء إذ قصروا جُلَّ همهم على تدريس تاريخ بلادهم الخاص دون التاريخ العام وحتى فى هذا لم يُعنوا إلا بشرح الاختلافات السياسية والحروب الدموية التى نشبت بين أمتهم والأمم الأخرى مما غرس فى نفوس النشء البغضة والكراهية لتلك الأمم كل هذا والمربون يظنون عن حسن قصد أن هـذه هى الطريقة المثلى لايقاظ الشعور الوطنى وحب الوطن فى نفوس تلاميذهم ولكنها — وهذا مما يؤسف له — أوصلت الى نتيجة محزنة سيئة ولدت عقلية غريبة فى الأمم كان من أثرها أن رسخ فى أذهان الشبان فى كل بلد أن الاختلافات السياسية والغارات الدموية من ضرورات الحياة ومستلزماتها وأن وطنهم لا يمكنه أن يعيش ويرقى إلا بتعارضه مع الأمم الأخرى ومحاربتها

من هـذا نشأت الكارثة العظمى الأخيرة التى كادت تقضى على المدنية والحضارة مع أن فى دراسة علم التاريخ عبراً وعظات أسمى وأرقى من تلك الاختلافات والمشاحنات وهى الجهود العظيمة التى تبذلها الانسانية فى سبيل الرقى العلمى والخلقى والاجتماعى والسياسى فبدل أن يُعِدَّ الناس بعضهم لبعض من الأسلحة الحديد والنـار والغازات الخانقة كان الأليق بكرامتهم أن يعدوا أسلحة الفكر النبيلة وهى التضامن النافع والمزاحمة السلمية الشريفة لخير الأمم والانسانية

لم يعد بعد غريباً أن يفكر المربون فى التنكُّب عن هذه الطريقة

العقيمة والبحث وراء أنجع الطرق لتدريس علم التاريخ وتلقينه بكيفية تغرس فى قلوب الشبان المحبة والمودة بدل البغضاء والكراهية

فتح المؤتمر جلسته الأولى يوم ٢٧ أغسطس الماضى فى مدرج الجامعة بمدينة جنيف وكان عدد الحضور يربى على خمسمائة عضو يتقدمهم المندوبون الرسميون للحكومات الراقية وقد وضعت هذه الجلسة تحت رياسة مدير المعارف السويسرية « مسيو جول موسار » الذى أعلن افتتاح المؤتمر بكلمة لطيفة استهلها بشرح الفوائد الجمة والمزايا الجليلة التى تعود على الانسانية من تقوية أواصر التضامن وتوثيق عرى التعاون بين علماء الأمم المتحضرة وهنأ أعضاء لجنة المؤتمر التنفيذية إذ وضعت فى رأس برنامجها تعليم التاريخ وأبان مزاياه العظمى للأمم ومن جليل ما قال :

« إن فى قدرة علم التاريخ أن يقوم عقل أمة بأسرها أو يشوهه تبعاً لطريقة تدريسه وتلقينه وهاك نصها بالفرنسية :

Suivant la manière dont il est donné, l' enseignement de l'histoire peut former ou déformer l'esprit de toute une nation.

وإنى مع احترامى لحب الوطن واحلالى إياه المحل الأرفع فى التربية أرى أنه يجب أن يمحص من الغلو والهوس وان عاطفة الوطنية التى يجب أن تتغلغل فى كل نفس وتنقش على صفحات كل قلب ينبغى أن تتم وتتوج بعاطفة احترام الأوطان الأخرى لينتشر السلام ويسود الوئام بين الناس فى كل مكان اهـ » .

ثم خلفه السير فردريك بلوك رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر وخص ما قامت به تلك اللجنة من الأعمال فى المؤتمرات السابقة ثم قال :

« إنى متفائل خيراً بالمستقبل وانى آمل أن الانسانية التى نجحت فى تقييد الرق أولا وإلغائه ثانياً تسلك هذا المسلك بعينه فى أمر الحرب فتقيدها أولا ثم تتخلص من ظلها الثقيل وشبحها المخيف ثانياً »

وجلس بين التصفيق والتهليل .

ثم قام بعدهما المربى الألمانى فورستر وكان موضوع خطبته :

قيمة التاريخ وأثره فى التربية الخلقية والاجتماعية

بدأ فعرَّف عاطفة الوطنية بأنها رابطة روحية أدبية يجب أن تبنى على أساس التسامح والتساهل بين الناس ثم قال :

« اننا بدعوتنا الى التضامن الدولى العام لا نرمى الى محو فكرة الوطن والوطنية بل نريد أن نقيم الدليل على أن عواطف الوطنية فى الأمم المختلفة ليست بالأصول المتعاكسة والمبادىء المتباينة المتشاكسة وإنما هى مكمل بعضها لبعض

ان لكل فرد ولكل شعب أن يبقى صحيحاً قوياً كما هو وأن يبذل قصاراه فى المحافظة على شخصيته وقوميته ما استطاع الى ذلك سبيلا ولكن عليه فى الوقت عينه أن يبذل ما فى وسعه لتفهم عاطفة الوطنية فى الأمم الأخرى

فعليه (كما يقول بالحرف) أن يدخل فى نفسه ويخرج عنها فى آن واحد

Il doit à la fois rentrer en lui-même et sortir de lui-même.e,

ففى ذلك رياضة نفسانية مزدوجة لكل عقل مستنير يدرك معنى الانسانية حق ادراكها

ان التربية الوطنية القومية والتربية العالمية الاجتماعية اذا امتزجتا واتحدتا حدث من مزيجهما أخلاق وآداب اجتماعية تقف سدا منيعا فى طريق المطامع الشخصية الأشعبية وتصد الأنانية القومية أن تطأ بقدميها حقوق الامم الاخرى

وإن فى ستطاعة علم التاريخ اذا درس كما يجب أن يدرس أن يؤثر تأثيراً ذا بال فى قلوب الناشئين من هذه الوجهة فهو الوقاية الوحيدة التى تقيهم شر تلك الجراثيم المعنوية المتصاعدة بلا انقطاع من تمثيل الكذب والقوة الغشوم على مسرح التاريخ العام

ألا أن المربى الحقيقى لهو الذى يُفهم تلاميذه أن الغايات لا تبرىء الوسائل وان الوسائل فى أغلب الأحيان أهم كثيراً من المقاصد إذ هى نسيج أفكارنا وأعمالنا ويعلمهم أن الغايات الرفيعة الشريفة يجب ألاَّ تنال أبداً بالوسائل المنحطة الدنيئة

ولا شىء ينفذ الى قلوب النشء وينمى فيهم الأخلاق العالية والفضائل السامية مثل أن يعدل المربى فى حكمه على حوادث بلاده وتاريخ كبار رجال أمته وأن يجهر بالحقائق ممحصة من شوائب الهوى وأدناس الغرض فبذلك وحده تنبت بذور الأنظمة الدولية وتنمو جذورها فى حياة الأمم وأفكارها وبذلك لا بغيره نستطيع أن نخرج

سالمين من مأزق السياسة الحمقاء الحالية ونبرأ من داء الانحلال الذى سرى فى عروق أوربا الآن . اهـ

تلك هى أبلغ الأقوال وأحكم الآراء التى فاه بها كبار العلماء والمربين فى جلسات المؤتمر الكلية

وإنى لأرجو أن يكون فى هـذا القدر وما تقدمه الكفاية فى تمثيل المؤتمر لحضرات القراء تمثيلا موجزاً مفيداً . والسلام ؟

احمد فهمى العمروسى

اللورد فرانسيس بيكون

حياته — فلسفته

بعثنى على الكتابة فى هذا الموضوع اعتقادى أن أعظم مرب للانسان وقوفه على ما قام به العظماء من جليل الأعمال وما قدموه للمجتمع الانسانى من عظيم الاستكشافات العلميـة وكيف اقتحموا الأخطار وذللوا الصعاب وتغلبوا على العقبات بارادتهـم الحديدية وعزائمهم الماضية ونفوسهم الكبيرة . هـذا الى ما فى سيرهم من عبر وعظات نحن أحوج ما نكون اليها فى وقتنا الحاضر لتكون لنا مرشداً أميناً وقائداً حكيما يقودنا بصدق وحزم الى ما نصبو اليه من رقى وسؤدد وما ننشده لبـلادنا من رفع مستوى التربية والأخلاق الى درجة تتناسب مع نهوضها وانتقالها من حال الى حال . لهذا كله بدأت

سلسلة أبحاثى التى اعتزمت على نشرها فى صحيفة المعلمين بتاريخ حيـاة اللورد فرانسيس بيكون ذلـكم الفيلسوف العظيم إمام المصلحين فى القرن السابع عشر وأرجو أن أوفق للافادة والاستفادة .

ولما كان من المحتمل أن بعض حضرات قراء الصحيفة لم تتح له فرصة يفترصها لدرس شىء من تاريخ هذا الفيلسوف رأيت أنه يجمل إجمال تاريخ حياته وما كان عليه من صفات قبل البدء فى أعماله الفلسفية لتكون هذه الأبحاث كالمرآة الصافية تتمثل فيهـا شخصية الرجل ونفسيته وعقليته بحيث يتجلى للقراء بعد هذه الابحاث بكامل صفاته وجميع مزاياه وأخلاقه . وقد قسمنا تاريخ حياته الى أدوار على حسب الترتيب الآتى :

(١) الدور الأول من أدوار حياته

ولد فرانسيس بيكون فى مدينة لندن فى منزل يعرف بيورك هوس فى حى يسمى الاستراند وذلك فى اليوم الثـانى والعشرين من شهر يناير سنة ١٥٦١ ميلادية من أبوين كريمين فأبوه السير نيقولاس بيكون وكان قانونياً فاضلا وسياسياً عظيما تربع فى عدة مناصب ذات شأن خطير وأثر عظيم فى ادارة شئون بلاده حتى وصل الى أرفع منصب وهو حافظ خاتم الملـكة اليزابيث وشغل هذا المنصب عشرين سنة متوالية . أما أم فرنسيس بيكون فهى السيدة آن كوك ابنة السير أنتونى كوك الذى كان من أشهر علماء عصره وكان مربياً للملك ادوارد

السادس . وقد عنى عناية كبرى بتربية بناته وعُمِّر حتى رآهن زوجات صالحات وأمهات سعيدات . وقد اشتهرت ابنته آن أم بيكون بمعرفتها الدقيقة لعدة لغات وبغزارة علمها فى الالهيات وبسعة اطلاعها على العلوم البشرية التى وجدت فى عصرها المعروف بعصر تقدم العلوم ومبدأ النهضة العلمية . لا غرابة أن أنجب هذان الأبوان فرانسيس بيكون — الذى كان أصغر أولادها — انما العجب من نبوغ أبناء الأمهات الجاهلات والآباء الخاملين . ولا يغرنكم ما ترونه فى بلادنا مخالفاً لهذا فانه من طريق المصادفة وليس أثراً من آثار التربية الصحيحة والبيئة العلمية ولا أدل على ذلك من التباين بين الأخ وأخيه فذاك عالم نابه فاضل وذاك جاهل منحط خامل . على أن النوابغ فى البيئة الجاهلة لا يكادون يذكرون بالنسبة لما تنتجه البيئات العلمية الصالحة من النوابغ كما هو مشاهد محسوس .

هذا ومن الأسف أن المعروف عن حياة بيكون الأولية قليل جداً . نأسف لذلك لما نحن فى أشد الحاجة اليه من اتباع قوانين أم فاضلة كأمه فى تربية أبنائنا ومن تتبع خطوات ذلك الرجل العظيم فى جميع أدوار حياته . والذى وصل الينا أنه كان فى طفولته ضئيل الجسم معتل الصحة تربى التربية الأولى كلها فى منزل والديه . ولعل اعتلال صحته هذا كان سبباً فيما عرف عنه منذ نعومة اظفاره من الرزانة والولع بالأعمال التى لا تحتاج الى حركة مع ما كان يظهر عليه من الذكاء المفرط والعبقرية النادرة حتى أصبح بين أقرانه من الصبية وصحابته من

الأطفال كالشمس بين الكواكب « اذا طلعت لم يبد منهن كوكب » ولعل الحكمة المأثورة « العقل السليم فى الجسم السليم » غير مطردة وأراها كذلك فى كثير من النوابغ والنابهين . ومن الأدلة على هذا الذكاء ما رواه التاريخ من أن بيكون لم يقض سنوات الطفولة دون أن يبرهن على ما كان عليه من الذكاء والاستعداد النادر لادراك الحقائق العامة التى أظهرها بعد ذلك فى عالم العلوم بأبهى مظاهرها وأنصع صورها وأن هذا الذكاء كان سبباً فى اجتذاب أعظم الناس علماً وجاهاً الى هذا النابغ الصغير وبخاصة الملكة اليزابيث التى كانت تسر بمناقشته وهو فى دور الطفولية وتبرهن لحاشيتها على قدرته المدهشة بما تلقيه عليه من الأسئلة التى كان يجيب عنها بما يدل على الحكمة النادرة والرزانة الغريبة فى مثل هذه السن . هذا الى ما كان يظهره من اليقظة الشديدة فى المحافظة على آداب السلوك وقوانين اللياقان وسنن المحادثة حتى أدى كل هذا الى أن تلقبه الملكة بحافظ خاتمها الصغير . وكأنى بهذا الفيلسوف الحابى وقد شمله بيت الملك بما شمل أباه به من نعمة وعطف ورعاية يجول فى نفسه معنى قول أمير الشعراء فى اسماعيل وآل اسماعيل

ولبست نعمته ونعمة بيته فلبست جزلا وارتديت جميلا
ووجدت آبائى على صدق الهوى وكفى بآباء الرجال دليلا

ومن نزعات عقله الوثاب ونفسه الطامحة وهو فى هذه السن أنه بينما كان يلعب مع رفاقه من الصبية أمام كنيسة سن جيمز فى لندن

إذ تسلل خفية من بينهم ومشى برزانته المعهودة حتى دخل قبو الكنيسة ليبحث عن صدى الصوت الذى كان يتردد فيه عند صراخ الأطفال وعن سبب حدوثه ولكنه ما لبث أن عاد كئيباً محزوناً لأنه لم يوفق الى كشف هذا السر الذى خفى عليه أمره كذلك قضى جزءاً طويلا من وقته وهو فى الثانية عشرة من عمره فى التفكير العميق والتأمل الدقيق رجاء الوقوف على أسرار الشعوذة وما تحدثه من النتائج التى تحير ألباب الأطفال وتأخذ بمجامع قلوبهم ولكنه لم يوفق أيضاً وهو فى هذه السن الى أن يكشف خفاياها وغوامضها وكيف يمكن هذا العقل الصغير الخالى من التجارب أن يدرك ما لم تدركه عقول بعض الكهول حتى الآن . كيف يدرك أسرار مثل هذه الشعوذة التى قال عنها فى ذلك الوقت الأستاذ دوجالد استيوات أنها تستحق من الفلاسفة عناية أعظم مما وجهت اليها وبحثاً أوفى وأدق مما صرف فيها .

ولكن نفس بيكون الكبيرة وعقله اليقظ ومواهبه النادرة أبت إلا أن تظهره قبل أوانه وتقذف به وهو فى طفوليته الى ميدان الأعمال العقلية الشاقة وهو على ماعرفناه طفل ضئيل الجسم معتل الصحة . ولكن العظيم عظيم فى طفولته ؛ عظيم فى صباه ؛ عظيم فى كهولته ، عظيم فى شيخوخته ؛ عظيم فى جميع أدوار حياته فترى علامات العظمة وآثارها بادية على سياه فى كل ظرف وزمان ومكان فتجذب اليه الأنظار وتوجه اليه الأفكار وتستميل إلى عبقريته أبطال عصره وذوى النفوذ

والسلطان فى أمته وهكذا كانت حال بيكون مع معاصريه من العلماء والكبراء والأبطال والعظماء .

٢ — الدور الثانى من أدوار حياته

بعد أن تربى بيكون التربية الأولية التى لم نعلم من أمرها كنهاسوى منزله انتظم فى ابريل من سنة ١٥٧٣ فى سلك طلاب كلية ترينيتى احدى كليات جامعة كمبردج وسنه ثلاث عشرة سنة ولا يمكن أن نذكر بالتفصيل جميع ما قام به من الأعمال وهو طالب لكثرتها وتشعبها وانما نذكر شيئاً من أهمها . فمن ذلك أنه وهو فى هذه السن وضع أساس الثورة الفكرية التى قلبت الفلسفة النظرية رأساً على عقب وأقامت على أنقاضها الفلسفة العملية التى لا يذكر إسمها إلا مقروناً باسم بيكون . وقد قضى بهذه الكلية ثلاث سنين أجهد نفسه أثناءها فى تحصيل العلم أيما إجهاد وكلفها فوق ماتحتمل النفوس البشرية من كد وعناء فى نظر العلوم الفلسفية والأدبية وتفهم أسرارها حتى استنبط من أبحاثه أن طرق التعليم وأساليب التربية التى كانت متبعة فى ذلك الوقت سقيمة مختلة والنتائج المترتبة عليها عقيمة مملوءة بالأخطاء المنطقية والأغلاط العلمية ونشأ من عقيدته هذه أنه كان قليل الاحترام لارسطاطاليس يحتقر فلسفته ويسخر من تعاليمه لأنها غير صالحة للاثمار ولا قابلة للانتاج المفيد وأنها لاتصلح إلا للجدل والمناقشة العقيمة وان الغرض الذى ترمى اليه هذه الفلسفة خطأ فى عرضه وجوهره لأنه ليس بأكثر

من نتائج عقلية لاتنطبق على الواقع ولا يمكن أن تكون عملية وهذا كله غير ما يراه بيكون ويعتقده من أن الفلسفة يجب أن تعلم الانسان كيفية الانتفاع الصحيح بها وهذا ينحصر فى تسخير الطبيعة لخدمته وسيأتى الكلام على ذلك مفصلاً فى حياته الفلسفية التى هى أهم مباحثنا وكان يرى أنه لأجل تحقيق هذا الغرض الحديث يجب اختراع طريقة حديثة لدراسة الفلسفة . ثم ترك الجامعة بعد ثلاث سنين سنة ١٥٧٦ م بعد أن أتم الدراسة المقررة ولكنه تركها وهو يحمل فى نفسه احتقاراً عميقاً لمنهج الدراسة بالجامعة ولطريق التربية والتعليم ويعتقد أن نظامهما فى انجلترا نظام سيء فاسد كل الفساد . ويتبين من هذا أن بيكون أتم دراسته العالية وهو فى السادسة عشرة من عمره أى قبل أن يصل الى السن التى ينتظم فيها أقرانه بالمدارس الثانوية فى ذلك الوقت .

بعد أن ترك الجامعة وهذه العقيدة جارية فى نفسه جريان دم الحياة فى شرايين جسمه أرسله أبوه الى فرنسا تلميذاً سياسياً للسير امنياس بوليت سفير انجلترا بفرنسا فى ذلك الوقت وقد أراد والده بذلك أن يدخله الحياة السياسية ويجعل السياسة مهنة له فأقام بيكون مع أستاذه فى باريس زمناً قصيراً ثم سافر الى عدة مقاطعات ليدرس أحوال الشعب الفرنسى وأخلاقه وليمتع نفسه بالمناظر الطبيعية الجميلة وقد كان تنقله من مقاطعة لأخرى فى وقت القلاقل والاضطرابات التى اعتورت الحكومة الفرنسية ثم انتشرت فى جميع أرجاء فرنسا وعمت جميع طبقاتها فاستفاد بيكون من هذه الثورة كثيراً فى أعماله

السياسية وانغمس فى الاشتغال بالاحصاء والسياسة وكتب مذكراته المشهورة عن حالة أوروبا فى ذلك الوقت وقد طبعت مع ما طبع من مؤلفاته الكثيرة التى سيأتى الكلام عليها

وبينا هو منكب على درسه مجد فى عمله مدقق فى إحصائه باحث فى سياسته فاجأه القدر المعتوب بأولى مصائبه وأجل أرزائه وأعظم خطوبه وكبرى بلاياه وهى وفاة والده فجأة فى شهر فبراير من سنة ١٥٨٠ م فعاد الى انجلترا على الرغم منه وهو فى سن الثامنة عشرة وكأن المتنبى عناه بقوله

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

عاد وقد أثر هذا الحادث الجلل تأثيراً عميقاً فى نفسه وحاله ومستقبله . ومما زاد الطين بلّة أن والده كان قد وضع مقداراً من النقود فى أحد المصارف رجاء أن يوصى به لأصغر أولاده فرانسيس ليشترى به قطعة أرض يقف غلتها عليه لتكون مورد رزق لهذا الصغير الذى لم يكن له مورد رزق آخر ولكن شاء القدر أن يموت والده قبل إتمام هذه الوصية وأن يرمى هذا الغصن الناضر بصاعقتين فى آن واحد

تأتى المصائب حين تأتى جمة وأرى السرور يجىء فى الفلتات

ترتب على هذا أنه لم ينل من النقود المودعة سوى خمسها فبدأ حياته العملية فى فقر مدقع وكان هذا من أكبر العقبات التى اعترضت له فى حياته التى بدأها وقد ملأت قلبه آمال الاصلاح وملكت عليه نفسه عقيدة هدم القديم الفاسد وبناء الجديد الصالح فقضى عليه الجد

العاثر والدهر الجائر أن يتطلب الانتظام فى سلك الحكومة فالتمس الاشتغال بأحد المناصب والمنطق والعقل يحتمان إجابة سؤله بعد ما عرف من سيرته. ولكن من المدهش أن طلبه لم يصادف قبولا من ذوى النفوذ والسلطان من رجالات الدولة. نعم هذا مدهش لأن شاباً مثل بيكون جميل الخلق، معتدل المزاج، عظيم الرغبة فى الاصلاح العلمى والاجتماعى، مفرط الذكاء، غزير العلم، واسع الاطلاع، بعيد النظر، صائب الرأى، قوى الحجة، عظيم المقدرة، يرفض طلبه مع ما ناله فوق هذا من إعجاب الملكة به، ورضاها عنه ومع روابط القرابة التى تربطه برئيس الوزراء الذى كان زوجاً لخالته. من العجيب أنه مع هذا كله رفض طلبه وقضى على آماله بالخيبة وعلى توسلاته بالخذلان. فلم هذا مع شاب توافرت فيه جميع الشرائط واجتمعت فيه كل الصفات التى تؤهله للتربع فى أرفع المناصب الحكومية. ذلك لما أصيب به الانسان منذ ظهر على ظهر البسيطة من الأمراض الخلقية والأدواء الاجتماعية من حسد ممقوت وتنافس مكروه وتحيز مرذول مما جعل أبا العلاء يقول فيه قبل ذلك بقرون

والأرض للطوفان مشتاقة لعلَّها من دَرَن تغسل

لقد كانت أسرة رئيس الوزراء وهى أسرة سيسل صاحبة الحول والطول، والنفوذ والسلطان، تخضع لها الرقاب، وتعنو لها الوجوه، تكره من يبكون نبوغه، وتحقد عليه بعد صيته، وتحسد نباهة ذكره وذيوع شهرته العلمية ففعلت كل ما فى مقدورها وهو كما تعلمون عظيم

لتقصيه عن الحكومة ومناصبها مع أنه لم يرتكب جرماً ولم يأت شيئاً إذا بل سلك لتحصيل قوته أشرف المسالك وانتهج لحفظ كيانه أنبل المناهج ، متدرعاً بكفاءته ، متحصناً بأخلاقه ، متذرعاً بماضيه المجيد ، ومحتده النبيل ، ولقد حار الناس فى تعليل ما كان من غضب زوج خالته عليه ، وانحرافه عنه ، وقلب الدهر له ظهر المجن ، وانغلاق مسالك الحياة فى وجهه وكأنى به وهو يقول فى محنته

تنكرنى دهرى ولم يدر أننى صبور وعندى الحادثات تهون
وبات يريني الخطب كيف اقتداره وبت أريه الصبر كيف يكون

ولكن ما لبثت الحقيقة المرة أن ظهرت بأفظع مظاهرها تلك تلك الحقيقة التى تدل على أن الانسان انسان فى كل زمان ومكان يحمل الحقد لأقرانه وبخاصة من كان من ذويه وأقربائه . ذلك أنه كان لهذا الرئيس ولد من أقران بيكون وابن خالته اسمه ألبرت سيسل أتم دراسته فى هذا الوقت وأراد أبوه أن يظهره على مسرح السياسة العامة ولم يكن لهذا الشاب من المواهب والفطنة والشهرة وبعد الصيت ما لابن خالته فخشى الوالد على ابنه من النزول مع بيكون فى ميدان واحد لأنه لا شك قاض عليه بما أوتى من مقدرة ومنح من هبات . هذه هى الحقيقة وما أمرها وأسوأ وقعها فى النفوس الأبية الشريفة فى كل زمان ومكان حقيقة تكشفت عن التحيز الممقوت الذى كثيراً ما قبر النبوغ وقضى على النابهين وحرم الأمم الانتفاع بحكمة حكمائها والاستفادة من

عبقرية نوابغها ولكن سنة الله التى فطر الناس عليها ولن تجد لسنة الله تبديلا .

هل فت فى عضد بيكون ما انتابه من النوائب وحل به من المصائب وحالفه من البلايا كلا فقد كان يقابل ذلك بصدر رحب وعزيمة ماضية وابتسامة تنم عن استهانته بالخطوب ورزانة تترجم ما كان يجول فى خاطره من قول القائل

وما أنا من قوم تهون نفوسهم عليهم اذا خانتهم الصحب والأهل
فلى من مضائى رفقة وعشيرة فلا سيد ينأى ولا صاحب يسلو
وما قتلتنى الحادثات وإنما وجود الفتى فى دون مركزه قتل

فأخذ يتمشى مع الحياة التى تنكرت له ، ويصابر الدهر الذى عاداه ثم غير مجرى حياته الأولى وتغلب على ميوله الطبيعة وودع الفلسفة والأدب والسياسة مؤقتاً وانكب على درس القانون مضحياً براحته غير مشفق على صحته المعتلة ولا راحم جسمه الضئيل

واذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الأجسام

كل هذا على ما به من فاقة أودت بأسباب راحته وذهبت برفاهية عيشه وأظهرته فى حال تنكره معها الصديق ، وقطعه القريب ، وجفاه من كان يأنس بقربه ، ويلذ سمره فلم يقصر هذا من همته ولم يؤثر فى كده وجده بل سار فى طريقه قانعاً من العيش بالكفاف يجول فى خاطره معنى قول الشاعر المصرى

نفس الكريم اذا تنكر دهرها غنيت من الدنيا بأيسر زاد

الى هنا انتهى الدور الثانى من أدوار حياته وابتدأ الدور الثالث الذى سيكون بعون الله موضوع مقالنا التالى ؟

أبو الفتح الفقى

السلطة والحرية

معناهما — نشأتهما — أثرهما فى التربية

أشرت فى المقال السابق ، الى أن الرومان عرفوا الحرية لأنفسهم وضنوا بها على غيرهم من بنى الانسان ، وليس أدل على ذلك من تلك الحروب السياسية ، التى اشتعلت نيرانها بين حزبين كبيرين من سكان رومة ، أولهما حزب الوطنيين ، الذين أسسوها ، ونشئوا بين ربوعها ، وثانيهما حزب النزلاء ، الذين أجلوا عن بلادهم ، واتخذوا رومة وطناً لهم . وقد قام النزلاء يدافعون عن أنفسهم ويطلبون حقوقهم لما استبد بهم الوطنيون ووضعوا القوانين التى حرمتهم كثيراً من المراكز العالية ومن نصيبهم فى الأراضى العامة وجعلتهم سلعة فى أيدى أرباب الأموال الذين أكلوا الربا أضعافاً مضاعفة وسلبوا المدين من النزلاء حريته وحياته وأذاقوه العذاب ألواناً واسترقوا أولاده لا لذنب جنوه سوى إعسار أبيهم وما زالت تلك الحرب قائمة على قدم وساق حتى نال النزلاء حقوقهم كاملة ولا شك أن القائمين بالأمر فى مثل هذا العصر — عصر النضال السياسى واستبداد طائفه بأخرى — لا يوجهون العناية الى

العامة ولا يهتمون بأمور الشعب ولذا لا تجد للتربية فيه نظاماً عاماً نتناوله بالبحث

ولما أخضع الرومان بلاد الاغريق وأخذوا عنهم علومهم وآدابهم وحضارتهم أسسوا مدارس أولية ثم مدارس « للبلاغة » كان التلميذ يخضع فيها لأستاذه خضوع العبد لسيده على أن التعليم كان فى أيدى نفر من الاغريق أو العبيد الذين لا يعنيهم إلا ما قد يصيبون من الأجر عليه وإنا لا نستطيع القول بأن التعليم أخذ صبغة قومية إلا فى زمن العاهل الرومانى أنْتُونِينَسْ بَيَسْ الذى أجرى الرواتب على المدرسين فى أنحاء العاهلية على أن الرومان قد اكتفوا بتقليد أساتذتهم اليونان فى أفكارهم ومعتقداتهم فلم ينفسح أمامهم مجال الاجتماع ولم يكن لهم من أصالة رأى فى غير التشريع ووضع الأنظمة

ولئن كانت الفوضى الفكرية سبباً فى تقويض دعائم الحضارة اليونانية وزوال دولة الاغريق لقد كان الاستعباد من أعظم العوامل التى أتت على الرومان فأذهبت ملكهم وشتتت شملهم

جاءت المسيحية فلم توفق للقضاء على نظام الاستعباد ولكنها رفعت من شأن الافراد فى الجملة وعلمتهم أن الغاية من الحريه الانسانية هى الخضوع لارادة الله سبحانه ثم قام رجال الدين يدرسون فلسفة اليونان قصد التوفيق بينها وبين الكتاب المقدس حتى يجعلوا للدين سنداً من العقل فحصلت نهضة فكرية لم تدم طويلا فقد أغار برابرة

الشمال على بلاد الرومان وأوربة الجنوبية واعتنقوا الدين المسيحى ومهدوا الطريق للكنيسة وألقوا فى يدها مقاليد الأمور لما كان لها من المنزلة الدينية فى نفوسهم فسلبت حرية الأفراد وأوجبت عليهم الطاعة العمياء .

كان الناس فى العصور الوسطى عبيد الطائفتين الأشراف ورؤساء الدين وذلك لأن الأشراف زعموا أن الله آثام بسطة فى الرزق ومَنَّ عليهم بالثروة الطائلة ليستذلوا بها رقاب العباد ولتكون لهم السيطرة على من دونهم وأما رجال الدين فادعوا أن الله اختصهم من بين عباده ليكونوا أمناء على أسراره وصفوته من خلقه والقائمين بحجته فى بلاده وانه ألهمهم من العلم ما شاء وكشف لهم عن ملكوت الأرض والسماء فظهرت لهم الحقائق وتجلت الآيات ولم يغب عن علمهم شىء فقاموا يعلمون الناس ويطلبون منهم الخضوع والطاعة العمياء لدين لم يفهمه العامة ولم يقف على أسراره الخاصة وحالوا بينهم وبين الكتاب المقدس لأمر فى نفوسهم وحرموا عليهم النظر فى الكائنات وضيقوا عليهم الخناق وقيدوهم بأنظمة سياسية واقتصادية ودينية ولم يسمحوا لأحد بحرية الفكر ولا بفهم ما يجرى من أمور العالم وتعصبوا للانجيل وحاولوا تفسير كل شىء على مقتضاه وقالوا إن كل شىء لا يتفق معه عبث وباطل وأنه جمع فأوعى ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وكثرت تقاليد الكنيسة رغبة فى التعمية على العامة ونتج عن ذلك أن خضع الناس لسلطانهم مدة من الزمن وقبلوا ما وسوسوا اليهم به

طائعين أو مكرهين فغاض معين الاختراع ووقفت الحركة الفكرية وجفت ينابيع العلوم ولم يبق مما تركه السلف إلا قشور بالية وفقد الاستقلال الشخصى وساد الجهل والاعتقاد فى الخرافات

عمت المصيبة وسرت العدوى وشملت المدارس على اختلاف أنواعها وحظر المدرسون وهم من رجال الدين غالباً على تلاميذهم حرية الفكر وصبوا فى رؤوسهم قليلا من الحقائق الجافة التى لا علاقة بينها وبين الحياة وعنوا بالسفسطة والجدل وشقشقة اللسان والمناضلة عن الدين واقتصرت دراستهم على فنون كانت تسمى « الفنون السبعة الحرة » وجعلوا للمنطق المكان الأول فى منهج الدراسة لما له من عظيم الشأن فى المناظرة وكان هم المناظر الظفر على عدوه بأى طريق تهيأ له فذهب الاخلاص وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل واشتبه الحق بالباطل ولكن الأرض لا تخلو من قائم لله بحجة فى عباده « ولقد تعدو أحداث الزمان وتصاريف الاقدار على مواهب قوم ومزاياهم فتكف من صولتها وتغشى من رونقها وتضعف من أثرها ولكن لا يزال تحت الرماد ذلك الوميض حتى اذا جاء عليه اليوم المقرر له تأجج واشتعل حتى ليكاد سناه يذهب بالابصار »

حقاً « لقد تأجج ذلك الوميض وكاد سناه يذهب بالابصار » فقد انتبه الناس من سباتهم العميق وخلعوا عن عاتقهم نير الاستعباد الفكرى ونبذوا سلطان الكنيسة وتمتعوا بالحرية الشخصية ودبت روح الامل فى نفوسهم وسرت الحياة الجديدة فى عروقهم فشعروا

بجمال العالم ووجهوا عنايتهم للبحث فى المظاهر الطبعية واشتغلوا بالسياسة وعنوا بآدات الاقدمين وولعوا بالفنون الجميلة على اختلافها وأخذ حب الاستنباط منهم مأخذه واتسعت دائرة أفكارهم وولدت حركة فكرية أدبية علمية لم يعهد مثلها فى تاريخ بنى الانسان وامتدت هذه الحركة فى كل أنحاء أوربة وتعددت مظاهرها تبعاً لأمزجة الامم وميول الشعوب وسرت روحها الى المدارس فكان لها أحسن أثر فقد أنجبت كثيراً من رجال الادب وأهل العلم وأبطال السياسة وأرباب الاقلام والمخترعين والمستكشفين والمصلحين وصناديد الوغى وبالجملة خطا العلم خطوة واسعة فى سبيل العلم والمدنية لا عهد له بها ولا غرو اذا وجدنا المؤرخين يسمون هذه الحركة « حركة إحياء العلوم والصنائع » أو « عصر الحياة الجديدة »

استمر الحال على ذلك زمناً ولكن المدارس أبت أن تلبس لكل حالة لبوسها وأن تجرى مع التقدم وتسير رافعة لواء العلم فوقفت المدارس وتعصب المدرسون لمذهبهم ودخلهم الغرور وفقدت روح الحركة الفكرية ونضب معين الادب وانقطعت الصلة بين الحياة المدرسية والحياة الخارجية ولم يحتو منهج الدراسة إلا على بعض المواد الجافة وكان للاتينية المكان الأول ومع هذا كانت دراستها عقيمة تقريباً فلم تترك فى نفوس التلاميذ خير أثر

ولما نشأت اللغات القومية وكثرت مواد العلوم واستنبطت القوانين الطبعية والرياضية أخذت تزاحم اللغة اللاتينية ونادى المصلحون

بوجوب إدخالها فى مناهج التعليم وحلولها مكان لغة ميتة لا تجدى نفعاً ولا تفيد فائدة ولكن رجال المدارس أبوا إلا أن يتعصبوا لها فانتحلوا الأعذار وتلمسوا الأسباب لبقاء هذه اللغة وساعدتهم سفسطتهم ومقدرتهم على الاحتجاج لمذهبهم بفلسفة أرسطو وغيره من علماء النفس اليونانيين الذين قالوا أن النفس مركبة من عدة قوى وأننا متى مرنا هذه القوى وساعدناها على النمو سهل استعمالها فى أى مادة ورأوا أن خير وسيلة لتربية هذه القوى هى اللغة اللاتينية ولما كانت هذه المزية ليست مقتصرة على اللغة أخذ كل فريق يدعيها لمادة خاصة يميل اليها وقامت الحرب على قدم وساق واحتدمت نار الجدال بين طائفتين « رجال الأدب » و « رجال العلم » ولا يزال أثرها حتى اليوم حياً فى المدارس الأوربية

كانت دراسة اللاتينية جافة جامدة — ودراسة الكلمات الفردية بقطع النظر عن الجمل ورفيق العبارة وبديع الاستعارة ورائع الخيال وما ترمى اليه من جميل المعانى أو القواعد العلمية والقوانين الطبيعية ومن غير تطبيقها على أمور الحياة — وقلما تؤثر دراسة كهذه فى النفوس البشرية . ولما كانت المادة غير مشوقة فى ذاتها لجأ المدرسون الى الشدة واستعملوا أنواع العقاب وطرق الارهاب وحرموا على التلاميذ الحركة وحرية الفكر وودوا لو كان فى مقدرتهم أن يسلبوهم قوام العقلية فجمدت العقول ولم تأت المدارس بفائدتها المطلوبة بل كانت خطراً على الناشئين ووبالا على الفتيان لأنها حالت بينهم وبين النمو العقلى والجسمى ولا شك

أن النفوس البشرية الحية لا صبر لها على ذلك ومن ذا الذى يرضى بالأسر ويحتمل الاستعباد ولا سيما الاستعباد الفكرى

قيض الله « رسو » للمدارس وهذه حالها لا تحسب للطفل حساباً ولا تقيم له وزناً ولا تراعى شيئاً من قوانين النمو ولا طرق النشوء فحرمت عليه الحركة وأساءت فهم النظام وحتمت عليه أن يجلس كأنما على رأسه الطير وأن يصغى الى المعلم الساعة بعد الساعة واليوم بعد اليوم فقتلت فكره وأضعفت جسمه ووضعت فى رقبته الأغلال التى لا يستطيع حملها تلك كانت الحال ولا يزال أثرها مشاهداً فى بعض المدارس الى اليوم

وسنتكلم فى « رسو » وآرائه فى المقال الآتى ومن الله نستمد العون

محمد على المجذوب
بالخديوية

عبد الملك بن مروان والشعر

٢

جودة نقده إياه

وعدنا فى المقال السالف أن نأتى ببعض ما أثر عن عبد الملك من جودة نقد للشعر وجميل موازنة فى متشابهه ورجوع الى الحق متى وضح فى غير طريقه والآن نسوق القول ذاكرين شيئاً عن كل أمر من هذه الامور الثلاثة .

فأما النقد المعروف عنه فكثير فائض وها نحن أولاء آتون بجملة منه متبعين كل نقد بمبعثه من نفس عبد الملك ودلالته على ميزة له

١ — دخل أرْطَاة بن سُهَيَّة عليه وكان قد هاجى شبيب بن البَرْصاء فاستنشده بعض ما قال فأنشده

أبى كان خيراً من أبيك ولم يزل جنيباً لآبائى وأنت جنيب

فقال له كذبت شبيب خير منك أباً ثم أنشده

ومازلت خيراً منك مذ عض كارهاً برأسك عادى البجاد ركوب

فقال له صدقت أنت فى نفسك خير من شبيب قال أبو عبيدة فعجب من عبد الملك من حضر ومن معرفته أقدار الناس على بعدهم منه فى بواديهم وكان الأمر على ما قال كان شبيب أشرف أباً من أرطاة وكان أرطاة أشرف فعلا ونفساً من شبيب قال ذلك أبو عبيدة فذكر إحدى دلالات هذا النقد فى عبد الملك وهى المعرفة الواسعة وهناك دلالة أخرى هى ترفعه عن أن يسمع الكذب ولا يرده حتى فى الشعر الذى يقال فيه إن أعذبه أكذبه وهذا كان دأبه فى كل ما يسمع ومنه الخبر الآتى أيضاً

٢ — لما أتاه الجحّاف بن حكيم بعد أن أمنه وحضر من بلاد الروم دخل عليه فلبث قائماً فقال له أنشدنى بعض ما قلت فى غزوتك هذه وفَجْرَتك فأنشده

صبرت سليم للطعان وعامر واذا جزعنا لم نجد من يصبر

فقال له كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشده

نحن الذين اذا عَلَو لم يفخروا يوم اللقاء وإن علُوا لم يضجروا

فقال له صدقت حدثنى أبى عن أبى سفيان بن حرب أنكم كنتم كما وصفت يوم فتح مكة

٣ — قال أبو العباس المبرد لم تجد الرواة ولا من يفهم جواهر الكلام مذهباً حسناً لقول نصيب

أهيم بدعد ما حييت فان أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدى

ثم قال وقد ذكر ذلك عبد الملك بن مروان لجلسائه فكل عابه فقال فلو كان اليكم كيف كنتم قائلين فقال رجل منهم كنت أقول

أهيم بدعد ما حييت فان أمت فواحزنا من ذا يهيم بها بعدى

فقال عبد الملك ما صنعت شيئاً فقيل له فكيف كنت قائلا فى ذلك يا أمير المؤمنين قال كنت أقول

أهيم بدعد ما حييت فان أمت فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

فقالوا أنت والله أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين اه وإنما قالوا ذلك لما أحسن فى تعبيره عن غيرة العربى وكيف كانت تملأ قلبه وتملك عليه سمعه ولبه

٤ — ويروى أن عمر بن عبد الله بن أبى زبيعة وفد عليه مرة فقال له أنت القائل

أ أترك ليلى ليس بينى وبينها سوى ليلة إنى إذاً لصبور

قال نعم قال فبئس المحب أنت تركتها وبينك وبينها غدوة قال يا أمير المؤمنين إنها من غدوات سليمان غدوها شهر ورواحها شهر

وتلك إجابة على البديهة تحمد لعمر ولكن هيهات أن تسقط من نقد عبد الملك الذى رماه به فكان المتكلم فيه بلسان ذوى الهوى الجارى فى إيراده على السنن القويم للعشاق والمحبين وأنّى ذلك وقد عد من أشرف المعانى وأنبلها وفضل به قائله وقدم قول الأحوص بن عبد الله حيث يقول

أدور ولولا أن أرى أم جعفر ... بأبياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى ... اذا لم يزر لا بد أن سيزور
لقد منعت معروفها أم جعفر ... وإنى الى معروفها لفقير

٥ — ولما بلغه قول جرير فى مهاجاته الفرزدق والتعالى عليه

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة ... لو شئت سافكم الى قطينا

قال ما زاد ابن المراغة على أن جعلنى شرطياً أما انه لو قال . لوشاء سافكم الى قطينا . لسقتهم اليه كما قال . فربأ بمراتب الخلافة والملك عن مثل هذا الكلام وأرى الشعراء كيف يكون التخاطب مع الخلفاء والأدب فى التحدث عنهم

٦ — ويروى أنه استنشد رجلا من قيس قول خِدَاش بن زهير فى حرب الفِجار وكانت بينهم وبين قريش وكانت قريش تُنَبِّز بسَخِينه والقول هو

يا شدة ما شددنا غير كاذبة ... على سخينة لولا الليل والحرم
إذ يتقينا هشام بالوليد ولو ... أنا ثقفنا هشاماً شالت الخدم
بين الأراك وبين المرج تبطحهم ... زرق الأسنة فى أطرافها السهم

فان سمعتم بجيش سالك شرفاً وبطن مر فأخفوا الجرس واكتتموا

فجعل الرجل يحيد عن قوله سخينة فقال له إنا قوم لم يزل يعجبنا السخن فهات فأنشد الرجل فقال له عبد الملك ياأخا قيس ما أرى صاحبك زاد على التمنى والاستنشاء فعاب عليه عده ما لم يحدث منقبة وفخارا .

وأما موازناته وما كان يعيبه على قائل بقول غيره فحسنة مستملحة وجيدة صائبة

١ — قال يوماً لأسيلم بن الأحنف الأسدى ماأحسن ما مدحت به فاستعفاه فأبى أن يعفيه وهو معه على سريره فقال قول القائل

ألا أيها الركب المخبون هل لكم بسيد أهل الشام تحبوا وترجعوا
من النفر البيض الذين اذا اعتزوا وهاب رجال حلقة الباب قعقعوا
اذا النفر السوء اليمانون ثمنموا له حولك بردية أجادوا وأوسعوا
جلا المسك والحمام والبيض كالدمى وفرق المدارى رأسه فهو أنزع

فقال له ولكن ما قال أخو الأوس يريد أبا قيس بن الأسلت أحسن مما قيل لك وأنشد

قد حصّت البيضة رأسى فما أطعم نوماً غير تهجاع

وصواب ما قال فلأن ينسب الرجل صلعه الى حص البيضة وهى مغفر الرأس فى الحرب أشرف له وأنبل لصفاته من نسبته الى النرف ولوازمه مما ذكر شاعر أسيلم

٢ — وقال يوماً كان شاعر ثقيف فى الجاهلية خيراً من شاعرهم فى الاسلام فقيل ما يعنى أمير المؤمنين فقال أما شاعرهم فى الاسلام فبقوله

فما منك الشباب ولست منه اذا سألتك لحيتك الخضابا
عقائل من عقائل أهل نجد ومكة لم يعقلن الركابا
ولم يطردن أبقع يوم نجد ولا كلباً طردن ولا غرابا

وأما شاعرهم فى الجاهلية فبقوله

والشيب إن يظهر فان وراءه عمراً يكون خلاله متنفس
لم ينتقص منى المشيب قُلامة ولما بقى منى ألب وأكيس

وله الحجة فى هـذا التفضيل فان الاول يبغض اليك حياتك اذا ولى شبابك فيتركك واليأس وأتعس به من صاحب والثانى يحبب اليك حياة الشيب ويملؤك سروراً به وحبوراً لما فيه من قوة حزم ووافر عقل وراجح لب وهذا خير فى الحياة وأقنى

٣ — ولما أنشده الأخطل قوله يصف نفسه

بكر العواذل يبتدرن ملامتى والعاذلون فكلهم يلحانى
فى أن سبقت بشربة مقذية صرف مشعشعة بماء شنان

قال له شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفاً لنفسه حيث يقول

وإنى لسهل الوجه يعرف مجلسى اذا أحزن القاذورة المتعبس
يضىء سناجودى لمن يبتغى القرى وليل بخيل القوم ظلماء حندس
ألين لذى القربى مراراً وتلتوى بأعناق أعدائى حبال فتمرس

يرى الى أن شبيباً أكرم من الأخطل وقد بخل نفسه فى هذا الموضع الذى يسخو فيه البخيل ويجود له الشحيح وهو وقت الشراب وذاك شىء يعرفه الناس عموماً قال عمرو بن كلثوم فى الخمر

تجور بذى اللبانة عن هواه اذا ما ذاقها حتى يلينا
ترى الرجل الشحيح اذا أمرت عليه لماله فيها مهينا

٤ — وقال يوماً فى مجمع من الشعراء يا معشر الشعراء تشبهوننا بالأسد الأبخر والجبل الوعر والملح الأجاج ألا قلتم كما قال كعب الأشقرى

لقد خاب أقوام سروا ظلم الدجى يؤمون عمراً ذا الشعير وذا البر
يؤمون من نال الغنى بعد شيبه وقاسى وليداً ما يقاسى ذوو الفقر
فقل للجبم يا لبكر بن وائل مقالة من يلحَى أخاه ومن يزرى
فلو كنتم حياً صميما نفيتم بَخِيلَكم بالرغم منه وبالصغر
ولكنكم يا آل بكر بن وائل يسودكم من كان فى المال ذا وفر
هو المانع الكلب النباح وضيفه خميص الحشى يرعى النجوم التى تسرى

وهذا يقوله كعب عاتباً على ذوى قرابته وهاجياً المهلب بن أبى صفرة لأنه حرض على كعب ابن أخ له فسمع وأطاع غير مراع حرمة القرابة والعمومة وانما يريد عبد الملك أن يريهم كيف ان كعباً هجا فأوجع بما سهل من القول وخف من الكلام ولم يتجاوز الحقيقة الى غيرها مما يعمد اليه القاصرون أحياناً وفى الحقيقة عنه مندوحة

أما إذعانه الى خصمه متى كان الحق فى جانبه وعدم تغلبه على

سماره بما له فوق أدبه واطلاعه من علو المنزلة وسطوة الملك فمنه ما يأتى :

١ — يروى أنه أنشد قول الأخطل معجباً به وكان الشعبى حاضراً

وتظل تنصفنا بها قروية إبريقها برقاعه ملثوم
فاذا تعاودت الأكف زجاجها نفحت فشم رياحها المزكوم

فامتلأ الأخطل سروراً وقال سمعت بمثل هذا ياشعبى قال إن أمنتك قلت قال أنت آمن قال الشعبى أشعر منك والله الذى يقول

وأدكنَ عاتق حَجْل رِبَحْل صبحت براحه شرباً كراما
من اللائى حملن على المطايا كريح المسك تستل الزكاما

فقال الأخطل ويحك ومن يقول هذا قال الأعشى أعشى بنى قيس ابن ثعلبة فقال قدوس قدوس وضرب عبد الملك عن إعجابه صفحاً آخذاً بقول الشعبى لما هو معروف من شاسع البون بين خمر يشتم رائحتها المزكوم وأخرى تستل منه زكامه استلالا

٢ — ولما أنشد قول كثير فيه يذكر أخذه الخلافة على كثرة من عارضوه وخرجوا عليه

فما تركوها عنوة عن مودة ولكن بحد المشرفى استقالها

أعجب به كثيراً فقال له الأخطل ما قلت لك والله ياأمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت

أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا موالى ملك لاطريف ولاغصب

جعلتها لك حقاً وجعلك قد أخذتها غصباً قال صدقت .

هذا وموعدنا العدد القادم فى مَنْحًى آخر غير النقد إن شاء الله ؟

السباعى بيومى
بالمدرسة الثانوية الملكية

القرآن الكريم والتحدى به

القرآن كتاب أُحكِمت آياته ، ثم فُصّلت من لَدُن حكيم خبير ، فيه آيات بينات ، ودلائل واضحات ، وحُجج ناصعة ، وبراهينُ ساطعة وأخبار صادقة ، وعبر رائعة ، ومواعظ تخضع لها القلوب ، وتدين لها النفوس ، بأساليب تأخذ بالألباب ، وتسحر العقول ، لا يتسنى لأحد من البشر مهما علا كعبه فى الفصاحة ، وساد ذكره فى البلاغة ، أن يتصدى لمباراته ، أو يفكر فى معارضته ، فهو آية الله الدائمة ، وحجته الخالدة ، (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) .

خاطب العقول فأيقظها من رقدتها ، ونبّهها من غفلتها ، وناضلها بالبرهان ، وقارعها بالحجة ، وأخذها بالموعظة الحسنة ، أرشد الناس الى ما به سعادتهم فى أعمالهم وأخلاقهم وعادِهم وعقائدهم ، إرشاداً لن يضل متّبعه ، ولن ينجُوَ نابذه .

حث الخلائق على التخلص مما هم فيه من الاستعباد المميت للنفوس ، والتقليد المزهق للعقول ، ليفكوا أنفسهم من تلك الأغلال ، ويحلوها

من هذه القيود ، ليرقى بهم الى سماء الحرية ، وعرش الاستقلال

جمع العرب على لغة واحدة ، بعد أن هذبها وصفاها ، وكملها بما لا يكون لغيره من الأساليب ، كما جمعهم على دين واحد ، وهل توجد رابطة أقوى من ذلك ، وبخاصة أولئك الذين كانوا فى تباغض وتحاسد ، وقتال ونزاع ، وشقاق وعناد ، لا تسكن لهم ثائرة ، ولا تطفأ لهم نائرة

حض على التوحيد ، وترك عبادة الأصنام ، وما شاكلها مما لا يوصل الى نتيجة ولا يدلى بفائدة ، بل تكون غايته موت العزة وقبر الهمم .

حرض على الأعمال الصالحة ، وحسن المعاملة ، والصبر على الشدائد والاعتصام بحبال الاتحاد ، والتكافل العام ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، الى غير ذلك مما يهذب النفوس ، وينهض بالأمم ، ويبث فيها مكارم الأخلاق ، ويدعم أساس الفضائل ،

أتى بما يؤثر فى القلوب ، ويصنع فيها صنع الغيث فى التربة الكريمة ، فتراه يقرع الآذان ، فيشق الحجب ، ويمزق الغُلف ، وينفذ الى الأفئدة فيترك فيها أثراً تطمئن له نفوس المؤمنين ، فتهتدى بهديه ، وتخضع لأمره ونهيه ، وتخشع له قلوب المعاندين فتنخلع من سطوته وتندك من صولته ، (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) (الله الذى أنزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد) ؛

(ولو جعلناه قرآنا أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى) ؛ (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين) ،

آخذ العلماء من أهل الكتاب بما أفسدوا فى كتبهم ، وما دسوا فيها من عندهم ، وما أخفوه من الأحكام ، وما غيروا فيها وبدلوا ، وخلطوا وحرفوا ، حتى اختلت الأحكام وفسدت العقائد ، وكادت تكون الكتب غير الكتب :

(يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قدجاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) .

(فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون) .

(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما

يكسبون) ، وهو فى ذلك كله إن أوجز كان كافياً ، وإن أكثر كان مذكراً ، وإن أمر فناصحاً ، وإن نهى فمشفقاً ، وإن حكم فعادلا ، وإن أخبر فصادقاً ، وإن بين فشافياً ، لا يمله قارئه ولا يمجه سامعه ، يزيد على الترديد حلاوة ، وعلى التكرار طلاوة . وغيره يعادى اذا أعيد ، ويمل مع التكرار والترديد .

اقتضت حكمة الله (تعالى) أن ينجمه فى بضع وعشرين سنة ، على حسب الوقائع والحوادث ، ليثبت بها فؤاد رسوله ، وليكون ذلك أدعى الى وعيه وحفظه ، وأبلغ فى الاعجاز ، وأدلّ على العجز ، لانفساح المدة ، وتذليل سبل المعارضة ، وأبين لموضع العظة والعبرة ، وأدل على الرحمة بالناس والشفقة ، اذ لم يفاجئهم بما لم يستعدوا لقبوله ولم يتهيئوا له .

(وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك) .

جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ليبشر به المتقين ، وينذر به قوماً لُدّا ، ويفتح به آذاناً صما ، وعيوناً عمياً ، وقلوباً غُلْفاً ، وينقذ الناس من ذلك الخطر الذى حاق بهم ، والضلال الذى استولى عليهم ؛ فيسعدوا فى أولاهم وأخراهم

(كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) ؛ (فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لُدّا) .

نزل ذلك الكتاب على هذا النبي الأمين ، بلسان عربي مبين : وقد كان العرب وقت نزوله أرباب القول ، وأمراء الكلام ، ولهم فيه القدح المعلى ، والمكانة العليا ، لهم النثر الفائق ، والنظم الجزل ، وفيهم من دانت لبلاغته النفوس ، وانحنت لفصاحته الرؤوس .

أمر الله رسوله أن يتحداهم ، فتحداهم عليه السلام بأن يأتوا بمثله وأمهلهم طول السنين ، فعجزوا (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) فتحداهم بأن يأتوا بعشر سور من مثله ، فلم يستطيعوا (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) . ثم تحداهم بسورة واحدة فلم يقدروا (فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) فلما تبين لهم عجزهم ، وظهر لهم ضعفهم ، نادى فيهم بالإعجاز :

(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) .

كانت العرب أحرص الناس على إطفاء هذا النور ، وإخفاء ذلك الأمر ، فلو كان فى مقدورهم مباراته ، ما عدلوا عنه ، ولا تخلفوا عن معارضته ، ولم يسمع أن أحداً منهم حدّث نفسه بشيء من ذلك ، ولا رامه ، بل جنحوا الى العناد تارة والى الاستهزاء أخرى ، فقالوا مرة سحر ، وأخرى شعر ، كما قالوا أساطير الأولين . وتلك آثار الخيبة ، وعلائم الضعف ، رضوا بتحكيم السيف فى أعناقهم ، كما رضوا بسبى ذراريهم وحرمهم ، واستباحة أموالهم ؛ وهم أشد الناس أنفة ، وأكثرهم

حمية ، يأبون الضيم ، وينفرون من الصغار ، فلو كان الإتيان بمثله فى طوقهم ، لبادروا اليه ، ولاتفقت كلمتهم عليه ؛ (وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) لتقوم به الحجة ، وتثبت به المعجزة ، ويفحم به المعارضون ، ويلجم المعاندون (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيما)

وفى رسالة التوحيد للاستاذ الإمام المرحوم للشيخ (محمد عبده) مفتى الديار المصرية

(يقول واهم ؛ إن العجز حجة على من عجز ، فان العجز هى حجة الإفحام ، وإلزام الخصم ، وقد يلتزم الخصم ببعض المسلمات عنده فيفحم ويعجز عن الجواب ، فتلزمه الحجة ، ولكن ليس ذلك بملزم لغيره ، فمن الممكن ألاَّ يسلم بما سلمه ، فلا يفحمه الدليل ، بل يجد الى إبطاله أقرب سبيل ، وهو وهم يضمحل بما قدمناه من البيان ، إذ لا يوجد من المشابهة بين إعجاز القرآن وإفحام الدليل ؛ إلا أنه يوجد عن كل منهما عجز ، وشتان بين العجزين ، وبعد ما بين وجهتى الاستدلال فيهما ، فان إعجاز القرآن برهن على أمر واقعى ، وهو تقاصر القوى البشرية ، دون مكانته من البلاغة ، وقلنا القوى البشرية ، لأنه جاء بلسان عربى ، وقد عرف الكتاب لجميع العرب فى عهد النبوة ، وكان حال العصر من البلاغة كما ذكرنا ، وحال القوم فى العناد كما بينا ، ومع ذلك لم يكن للعرب أن يعارضوه بشىء من مبلغ عقولهم ، فلا يعقل أن فارسياً

أو هنديًا ، أو رومانيًا . يبلغ من قوة البلاغة فى العربية أن يأتى بما عجز عنه العرب أنفسهم . وتقاصر القوى جميعها عن ذلك مع التماثل بين النبى وبينهم فى النشأة والتربية . وامتياز الكثير منهم فى العلم والدراسة . دليل قاطع على أن الكلام ليس مما اعتيد صدوره عن البشر . فهو اختصاص من الله سبحانه . لمن جاء على لسانه . ثم ما ورد فى القرآن من تسجيل العجز عليهم . والتعرض للاصطدام بجميع ما أوتوا من قوة . مما يدل على الثقة من أمره . مع ما سبق تعداده من الأمور التى لا يمكن معها لعاقل أن يقف ذلك الموقف مع طول الزمن وانفساح الأجل كل ذلك يدل على أن الناطق هو عالم الغيب والشهادة لا رجل يعظ وينصح على العادة) .

مصطفى العنانى

البرلمان الانجليزى

صدر الدستور المصرى مساء الخميس ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ وأصبحت به مصر دولة حرة مستقلة ذات سيادة . حكومتها ملكية وراثية وشكلها نيابى بمعنى أنه سيكون لها فى القريب العاجل ان شاء الله برلمان مكوّن من مجلسين مجلس الشيوخ ومجلس النواب يسيطر على التشريع ويهيمن على القضاء والتنفيذ فيها ولذلك رأيت من الفائدة أن أذكر شيئًا مختصراً عن تاريخ البرلمان الانجليزى لأنه النموذج الأعلى للبرلمانات العالمية

تعتبر انجلترا أما للممالك الدستورية بأجمعها إذ ابتدأت تشاطر

شئون نفسها بنفسها فى القرن الثامن عشر الميلادى وظلت تجاهد من وقتها حتى يومنا الحاضر فى سبيل اتمام ما نقص من سلطتها حتى أصبحت والكلمة العليا لها دون سواها تجرى سياستها الداخلية والخارجية على حسب ميول شعبها وما يتفق مع رقيه المعنوى والحسى ولم تصل الى هذه الدرجة الا بفضل ما بذلته من مجهود وما أظهرته من صبر وثبات وما قامت به فى وجه المستبدين من ملوكها . يعتبر دستورها وليداً لارادة الأمة بحق لأنها هى التى شرّعت عند بدئه وهى التى أدخلت عليه الاصلاحات تلو الاصلاحات متمشية فى ذلك مع روح العصر ودرجة رقى الشعب وهى التى لا تفتر عن عمل ذلك كلما رأت للاصلاح سبيلا.

١ — الشورى بانجلترا قبل سنة ١٠٦٦ ميلادية

انقسمت انجلترا قديماً الى ولايات منفصلة كان لكل ولاية مجلس عام folk-moot مكون من رجالها الاحرار وكان المجلس ينتخب الملك وينتخب عمال الادارة الذين حكموا أقاليم الولاية (ingus) المختلفة وكان هؤلاء يجتمعون برياسة الملك لينظروا فى إدارة الشؤن المعتادة وتصريف الأمور التى لا تمس سلامة الولاية ولا استقلالها وكان المجلس العام يعقد للنظر فى الشئون الهامة كأن تكون الولاية فى خطر الغزو الاجنبى أو ما شابه ذلك . دخلت المسيحية بعد ذلك فى انجلترا ووحدت ولايتها وتكونت مملكة واحدة وظلت مجالس الولايات قائمة تألفت من بين أعضائها العقلاء الجمعية الأهلية للملكة (witenagemot) وكانت جمعية غير ثابتة غير محدودة العدد ضمت بين أعضائها الأساقفة

ورؤساء الاديار وشيوخ الاقاليم الذين اختلف عددهم باختلاف الاقاليم من حيث العدد والمساحة والاهمية وعدا هؤلاء كان من أعضائها أعيان المملكة وهم طائفة ممن التفوا حول الملك وكونوا بطانة له وحاشية وفلحوا مزارعه الخصوصية وحاربوا حوله فى ميدان القتال وكان من حقها الاسمى أن تختار الملوك وتعزلهم وان تسن القوانين مع الملك وان تعين مع الملك شيوخ الأقاليم والاسافقة وأن تفرض الضرائب وتعلن الحرب وتعقد الصلح وأن تكون المحكمة العليا لتقرير كل المسائل القضائية والمدنية ولكن هذه كانت اختصاصات ضيقة لا تتفق مع اسمها كما نفهمه نحن ولم تكن يوماً من الأيام جمعية كبيرة العدد لها نفوذ حقيقى فاننا نقرأ فى تاريخ الشورى الانجليزى للأستاذ استبز (Stubbs) ان الجمعية التى عقدت فى مدينة لوتون فى نوفمبر سنة ٩٣١ ميلادية تركبت من اثنين من رؤساء الاسافقه ومن اثنين من أمراء ويلز ومن سبعة عشر أسقفاً وخمسة عشر شيخاً وخمسة من رؤساء الاديار وتسعة وخمسين عيناً وأن الجمعية التى عقدت فىونشستر بعد ذلك بثلاث سنين تركبت من اثنين من رؤساء الاسافقة ومن أربعة ملوك من ملوك ويلز ومن سبعة عشر أسقفاً وأربعة من رؤساء الاديار واثنى عشر شيخاً واثنين وخمسين عيناً

ازداد نفوذ الملك فى ذلك الوقت باتساع أملاكه زيادة كبيرة حتى أصبح سيد الرجال وسيد الارض ومصدر القوة والعدل يعدم كل من خرج عن طاعته أو حاول خيانته وأصبح رضاه مطمح الجميع

والغرض الاسمى الذى يعمل كل انسان على نيله واعتبرت العدالة حقاً من حقوق الملك يهبه لمن شاء يعين القضاة ويمنحهم حق التشريع ويسلبهم إياه ومع كل هذه العظمة ومظاهر الأبهة والجلال كان الملك خاضعاً للانتخاب عند موت سلفه فقد انتخبت الجمعية الأهلية الملك هارولد بعد موت أدوارد المعترف سنة ١٠٦٥ . وكان الملك قبل الفتح النرمانى عند ارتقائه العرش يتعهد بألا يشرع أو يفرض ضرائب من غير مشورة وموافقة جمعية مؤلفة من العقلاء والعظماء وكان هذا العهد حاجزاً يمنع الملوك من الاستبداد

٢ — الشورى بانجلترا بين سنة ١٠٦٦ وسنة ١١٥٤

ارتقى وليم الفاتح عرش انجلترا بعد أن تغلب على هارولد فى موقعة هستنجز سنة ١٠٦٦ ولكن الانجليز لم يعترفوا به ملكا عليهم حتى تعهد لهم بطاعة قانون البلاد والعمل على ما فيه خير العباد باقامة العدل ومعاقبة المجرم وحفظ الأمن ولما مات خلفه وليم الاحمر وكان ذلك بارادة الشعب وعند موته انتخب هنرى العالم ملكا ١١٠٠ ـ ١١٣٥ بعد أن أمضى وثيقة تعد مبدأ الدستور الانجليزى اذ عليها بنيت بنود العهد الاكبر (Magna Carta) الذى وقعه الملك حنا الأول سنة ١٢١٥ وفى ابتدائها يقول الملك بصريح العبارة « قد انتخبت ملكا بارادة الله وبرغبة أعيان المملكة الانجليزية » ولما مات خلفه الملك استيفن وعند تتويجه سنة ١١٣٦ أصدر عهداً باحترام ارادة الأمة الانجليزية . كانت على الرغم من كل هذا مشورة الأعيان وموافقتهم على ادارة الشئون

اسمية فى عهد ملوك النرمان لان الملك كان يطلب لحضرته من شاء وأحب وبواسطة هؤلاء أنفذ كل رغباته فكانت تجتمع الاعيان ورؤساء الاساقفة وكبار الملاك بهيئة مجلس ليحضر تدشين الفرسان ومنح الالقاب وانتخاب الاساقفة وتقديم فروض الطاعة من جانب الامراء والنبلاء وكان للمجلس أن يتناقش فى شئون السياسة العامة وفى مسائل الصلح والحرب وزواج أفراد العائلة المالكة الى غير ذلك من أمور الدولة

أحاطت بالملك جماعة أصغر عدداً من المجلس الآنف الذكر انتخب أعضاءها من بين كبار النبلاء ورجال الدين ورأسها قاضى القضاة الذى كان يعتبر الذراع الايمن للملك وعضده الاكبر وقائم مقامه فى ادارة شئون الدولة عند غيابه فى ميادين القتال ثم كبير الامناء وكان يقوم بمعاونة عدد من الكتاب بالأعمال الكتابية ثم كبار ضباط القصر ورؤساء الخدم وغيرهم . اكتسبت هذه الهيئة نفوذاً كبيراً حتى كانت عائقاً فى أيام هنرى الأول بينه وبين ميوله الاستبدادية وكانت هى التى تقرر الأمور المالية وهى التى تفصل فى الامور القضائية الهامة وكان يرسل الملك أفرادها للأقاليم لجمع الضرائب وللفصل فى القضايا والمنازعات فكانت اذن القوة التنفيذية التى سيطرت على الشئون وادارتها باسم الملك والجمعية الاهلية

٣ الشورى بانجلترا بين سنة ١١٥٤ وسنة ١٣١٦ ميلادية

يعتبر عصر ملوك الانجيف الثلاثة الاوائل عصراً مهماً فى تاريخ

الشورى اذا انتهى بصدور العهد الاكبر فى سنة ١٢١٥ هذا العهد الذى يعده المؤرخون أساساً كتابياً للشورى الحديثة فى كل ممالك العالم المتمدين فقد نصت المادة الثانية عشرة منه أن ليس للملك الحق فى جمع الضرائب الا بموافقة الامة ويستثنى من ذلك المبالغ التى تجمع لفدية الملك من الاسر أو لتدشين ابنه الاكبر عند انتظامه فى تلك الفروسية أو لزواج ابنته الكبرى واذا أراد الملك جمع أموال لغير الاغراض الثلاثة المذكورة فعليه أن يأمر باجتماع رؤساء الاساقفة والاساقفة ورؤساء الاديار واللوردات وكبار الاعيان كل منهم بخطاب خاص مرسل من الملك مباشرة ويدعى للاجتماع عدا هؤلاء بواسطة المأمورين والعمد جميع من يملك أرضاً فى المملكة للاجتماع فى يوم معين وان يبين فى الدعوة الغرض من الاجتماع

تقدمت حوادث كثيرة صدور العهد الاكبر لا محل لذكرها الآن وإنما أقتصر على ذكر الحوادث التى أدت بطريقة مباشرة الى قيام الانجليز فى وجه مليكهم واضطرارهم إياه الى اصدار هذه الوثيقة التاريخية العظيمة . كان جون الاول ملكا مكروهاً اغتصب الملك من ابن أخيه بعد موت ريكارد قلب الاسد وأخذ يظلم العباد ويجمع النقود بطريقة استبدادية محضه تخالف العرف الانجليزى وتنافى التقاليد الوطنية ولما أراد فرض ضريبة على العقار المنقول فى سنة ١٢٠٧ قدرها بجزء من ثلاثة عشر جزءاً من قيمتها رفض الاساقفة بصفتهم نائبين عن رجال الدين الدفع واضطر جون الى معاقاتهم ولما رأى الانجليز أن

الملك مستمراً فى استبداده اجتمعت جمعية كبيرة منهم سنة ١٢١٣ فى مدينة سنت البانس (St Albans) للنظر فى مساوىء الملك ومظالمه وإيقافه عند حد . وقد حضرها الأساقفة والنبلاء وأربعة نواب من كل مدينة فى المملكة وكان هذا أول اجتماع نيابى عقد فى المملكة وبعد مناقشات طويلة نجحت فى تقرير دستور حدد علاقة الملك برعيته ورفعته الى الملك جون فأقره وصدر العهد الأكبر فى سنة ١٢١٥ . اكتسبت الجمعية الأهلية حقوقاً بمقتضى العهد الأكبر ولكنها لم تكن بحال من الأحوال جمعية نيابية بالمعنى الصحيح لأنها لم تمثل كل طبقات الأمة وأفرادها بل اقتصرت على طبقات خاصة فكانت جمعية مكونة من رجال الدين وكبار الملاك . وظلت كذلك حتى دعى الملك للاجتماع فى سنة ١٢٢١ نواباً ينوبون عن عامة الشعب فكان هذا الاجتماع أول اجتماع يمكننا أن نطلق عليه اسم برلمان ؟

حسن ظليفه
المدرس بدار العلوم

(يتبع)

موقعة شريش الحاسمة[1] أو فتح الاندلس

نقلت من الجزء الثانى من كتاب نزهة القارئ لطلبة المدارس الثانوية
تأليف حضرة الاستاذ أحمد الاسكندرى

لما دان العرب بالاسلام خرجوا من جزيرتهم ينشرون دينهم

---

(١) سماها ابن الاثير موقعة وادى لكة وعليه اعتمد المرحوم دياب بك فى تاريخه . وسماها آخر موقعة نهر بكة وسماها غيرها موقعة وادى لطة ويسميها الافرنج موقعة (جوادا ليت) وليس كل هذا الاختلاف ناشئاً عن التحريف فان نهر بكة غير وادى لطة الا محرف عنه (جوادا ليت) لفظاً وانما هو نهر صغير قريب من نهر لطة . أما كلمتا (لكة) و (لطة) فان إحداها محرفة

فى مشارق الأرض ومغاربها ، ويحمون الدعوة اليه بالقوة ممن يعتدى عليهما ، فامتدت لذلك فتوحهم فى نحو ثمانين عاماً من تخوم الهند والصين الى شواطئ المحيط الأخضر الاتلنتى [1] ضامين الى جيوشهم أولى القوة والبأس الذين حسن اسلامهم : وأخلصوا لله دينهم : من أهل الممالك التى افتتحوها . وكان من أصعبهم مراساً وأقواهم شكيمة قبائل البربر الضاربين فى شمالى إفريقية وصحاريها ؛ ولكنهم لم ينضموا تحت لواء الاسلام ذا بيّن عن حماه بسيوفهم ناضحين عنه بسهامهم إلا بعد أن أسلموا وارتدوا « على ما قيل » اثنتى عشرة مرة ؛ صدقوا فى آخرها النية للاسلام على يد القائد العظيم موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على إفريقية . فنشأت فيهم نابتةٌ من الشباب كان من أشدهم ثقافةَ حربٍ وصدقَ إيمان ويُمنَ نقيبةٍ فتَياهُ النجيبانِ طارق بن زياد وطريف بن مالك البربريان ، واجتمع له من العرب والبربر جيشٌ مختلط اجتاز به ساحات النصر حتى أناخ به على أسوار طنجة وشواطئ المحيط ؛ فافتتح هذه المدينة العظيمة ، وكانت حاضرة المغرب الأقصى ، واعتصمت منه قلعة سَبْتَه [2] بحصانتها وحسن دفاع صاحبها يُلْيان [3] عنها بشجاعته ودهائه واجتلابه الميرة والذخيرة من عدوة الاندلس

عن الاخرى خطأ لقرب الكاف المضطجعة من الطاء القديمة وأما شريش فهى مدينة قديمة كانت قبل العرب وبعدهم ومنها الشيخ الشريشى شارح المقامات

(١) نسبة الى مدينة اتلنت أو اتلنت : مدينة قديمة كانت على شاطئ المحيط من المغرب الاقصى (٢) التى يسميها الافرنج (سوته) (٣) ضبطنا هذا العرب بالحركات على المذهب المعتمد عند أهل اللغة . وبعض المعاصرين يضبطها بالحروف فيقول فى هذا (يوليان) على ما فيه من التقاء الساكنين . ويجيز ياقوت صاحب المعجم هذا وذلك خلاف القياس

وكانت مدن الساحل من المغرب الاقصى تابعة تَباعةً إسمية لعواهل القسطنطينية البيزنطيين ، و تَباعةً فعلية للملوك طُلَيطُلة من قوط الغرب بأسبانيا ، وكان يُلْيان هذا خَتَنًا لآخر ملوكهم غيطشة [1] « ويتزه » وعاملا له على سبتة ؛ فحدث أن نقمت الرعية من غيطشة اشتطاطَه عليهم فى الخراج وأخذَهم بالقوانين المجحفة بحقوقهم وارخاءه العِنان للقساوسة يبهظونهم تكليفاً ؛ ويُرهقونهم من أمرهم عسراً ، فتألبوا عليه وثارت به طائفة منهم فقتلوه ، ونصبوا ملكاً عليهم (من غير بيت الملك) قائداً عظيما يسمى رُذريق (ردريك) [2] فكان شراً من سلفه وحكم البلاد بالقوة والعنَت ، واضطهد منافسيه من الأشراف والقواد ؛ فأحفظ ذلك عليه قلوبهم وقلوب أقارب الملك المقتول ومنهم يُلْيان. فتفرقوا شِيَعاً وأحزاباً كل يعمل على كيْد صاحبه ، ويعمل اليهود على كيد الجميع ؛ لوقوع الاضطهاد عليهم من جميعهم . وانتشر الهَرْجُ بينهم ، وفشت الفتنة بهم . واتفق عند منازلة العرب لِيليان أن أساء رذريقُ الى شرفه فى ابنته فلوريدة . وكانت تُنَشَّأُ فى قصر الملك لتلقن الانظمة الحسنة والسجايا الملكية على عادة أمراء القوط فى تربية بناتهم ، فزاد ذلك فى حنق يليان فأعمل الحيلة لينتقم لشرفه أوّلا ، وليتخذ له عند العرب يداً ثانياً ، فبدأ باضعاف قوة رُذريق ، فأجازَ اليه موهماً أنه يستنجده على العرب كعادته ، فأوفره مالا وأمده بأفره خيله وأحسن آلات دفاعه ، وطلب اليه أن يبعث له بعِقبان مدرَّبة على الصيد

---

(١) صحيح الاعشى يعربه (غطسة) (٢) ويعرب أيضاً لذريق

ليلهوَ بهـا . فقال يليان : نعم ! سأبعث لك بعقبان لم تر عيناك مثلها : « يريد العرب » . وأخذ ابنته ورجع الى سبتة ، فهادن العرب وصالحهم على مدينته وأرباضها ، وطفق يحرّشهم بالأسبان ، ويحرضهم على قتالهم ، ويهوّن عليهم أمرهم ، ويرغبهم فى مغانمهم ؛ ولكن العرب تريثوا فى الامر ، واحتاطوا له من جميع وجوهه ، فبثوا العيون والروّاد فى أنحاء البلاد ليقفوا على أحوال القوط ومكان رُذريق من قلوب رعية وأهل بيت الملك المقتول ، واستعانوا على ذلك باليهود ، فأخلصوا للعرب النية ؛ لوشيجة النسب بينهم ، ولترقب الخلاص من اضطهاد القوط على أيديهم . ثم كتب قائدهم موسى بن نصير الى الخليفة الوليد بجلية الحال ، واستأذنه فى فتح الاندلس . فكتب « اليه أن خضّها بالسرايا حتى تختبر شأنها ، ولا تغرّر بالمسلمين فى بحر شديد الاهوال » . فراجعه « أنه ليس ببحر زخّار وانما هو خليج منه يَبين للناظر ما خلفه » فكتب اليه « وإن كان ذلك فلا بد من اختباره بالسرايا قبل اقتحامه » فأرسل موسى مولاه أبا زُرعةَ طَريفُ بن مالك البربرى فى أربعمائة رجل معهم مائة فارس أجازهم يليان الى بر الاندلس بأربع سفن من عنده . فنزلوا بالمكان الذى سموه الجزيرة الخضراء ، ثم سمى باسم جزيرة طريف وذلك فى شهر رمضان سنة ٩١ هـ سنة ٧١٠ م ففزا أهلها وغنم مغانم جليلة القدر ، وعاد ولم يُصَب من معه بسوء . ثم ثار أهل الشمال برذريق ، فخرج اليهم من طُلَيطِلة بجموع كثيرة . فعاد يُليان الى موسى يغريه بالفتح وانتهاز الفرصة فاستخار الله ، ودعا مولاه طارق بن زياد وعقد له على سبعة آلاف كلهم من البربر إلا قليلا من

العرب ، وأمره ألا يوغل فى البلاد إلا باذنه حتى يلحق به . فأقلع اليها فى شعبان سنة ٩٢ هـ أغسطس سنة ٧١١ م ، ومعه يليان وكثير من آله وأهل بلده ليكونوا أدلاء ورهائنَ فى أيديهم خشية الغدر بهم . فنزل طارق على صخرة الاسد التى سميت بعدُ جبل الفتح وجبل طارق ، وانساب جيشه فى البلاد ، ففتحوا حصن قرطاجنة فى سفح هذا الجبل ، ثم اقتحموا بسيط الارض . فكتب تُدمير عامل هذه الجهات الى رُذريق « أن قد حلَّ بأرضنا قوم لا ندرى أهبطوا من السماء أم نبعوا من الأرض ، فاومتهم جهدى لأدفع غائلتهم فما استطعت لكثرة عددهم وبسالتهم . فأسرع الينا بكل ما تستطيع حشده من الجنود » . فوجه بأمداد كثيفة الى تُدمير ، فوقعت بينهم وبين جيش طارق جملة مناوشات كانت الدائرة تدور فى جميعها على القوط ، حتى أقبل رذريق بجيش جرار يقرب من مائة الف مقاتل كامل العدة والسلاح . فاستنجد طارق موسى ، فأمده بخمسة آلاف ، فتكامل بهم عدد مقاتلته اثنى عشر الفاً . فأمر طارق باحراق السفن التى عبروا بها تيئيساً لهم من الحياة والنكوص ليستميتوا فى القتال ؟ (لها بقية)

أحمد الاسكندرى

المعجمات العربية

بين يدى أهل العربية اليوم طائفة كبيرة جداً من الكتب القديمة المعتبرة ، أكثرها دينى أو لسانىّ ، وجلها مما أنتجته قرائح العلماء

السابقين ، أزمان نهضة المسلمين العلمية فى العصور العباسية .

والمتأمل فيما ذاع بيننا من كتب القوم يرى فى أسلوب تأليفها نُبواً عن ذوق هذا العصر الذى نعيش فيه بجوار أمم الغرب ونستمد منهم كثيراً من علومنا الكونية ، وشئوننا الحيوية .

لكن لا غرابة فى هذا ، فلكل أمة أساليبها فى الفهم والتفكير ، ولكل زمن ذوقه فى الكتابة والتأليف ، وعلى العلماء فى كل زمن وجيل أن يضعوا للناس ما يناسب زمانهم ، وتتطلبه حاجتهم .

وصلت الينا علوم المتقدمين فى اللغة والدين وغيرها فى كتبهم ، فقرأناها ، وعرفنا أثر كل عصر من عصور التاريخ فى هذه العلوم ، وعرفنا الفرق بين أهل كل عصر وبيننا فى الفهم والاستنباط ، ثم وقفنا على حياتهم العامة والخاصة ، فظهر لنا من كل ذلك أن تلك الكتب قد ألفت لزمن غير زماننا ، وأن علينا واجباً هو أن نجددها بأساليب تلائم أذواقنا وأحوالنا ، لنخط بذلك لنا صفحة فى تاريخ العلوم والفنون الاسلامية ، فهل قمنا بالواجب علينا ؟

انى أخشى أن يرمينا التاريخ بالعقوق إذا قلت أننا لم نحدث لنا أثراً فى إنهاض علومنا وفنوننا ، فاننا لم نزد على أن نشرنا كتبها بيننا كما وضعها الأوائل من غير زيادة عليها أو نقص منها بما يلائم روح عصرنا ، ولا أعرف لذلك من سبب سوى أن اعتقادنا الكمال فى كل قديم وانهامنا قوانا بالقصور عن الاتيان بمثل ما أتى به السلف لا يزال مالكا علينا عقولنا ومشاعرنا ، وهذا أحد الأسباب فى تقاعدنا وانحطاطنا

على أننا اذا كتبنا جديداً — وقلما نفعل ذلك — فانما نكتب بأقلام القدماء ، ونفكر بعقولهم ، فلا تميز بين كتاب يؤلفه عالم من علمائنا فى الدين أو فروع اللغة . وبين مؤلفات القرن الرابع أو الخامس الهجرى .

والمطلع على سير التأليف عند أمم الغرب الآن لا يكاد يصدق أن ما يفعلونه من أعمال البشر ، فأنت لا تسمع برأى جديد أو مذهب حديث إلا رأيت الصحف والمجلات وألوف المؤلفات قد تناولته بحثاً وتعليقاً وشرحاً وتطبيقاً ، ونقداً ووزناً ، ولا تطلب علماً أو فناً حتى تجد فيه من طريف التآليف ما يأسر قلبك ، ويملك حسّك ، وترى من الافتنان فى تقريب العلم ، وتسهيل تناوله ما يملأ فؤادك روعة وإجلالا لأولئك القوم الذين ضربوا فى الحياة بسهم ، فلكل دور من حياة الانسان كتب يقرؤها تناسب عقله وسنه ونوعه فما يقرؤه الطفل غير ما يقرؤه الصبى ، وهو غير ما يقرؤه الشاب أو الرجل ، وما يقرؤه الذكور غير ما يقرؤه الاناث وكل أولئك يقرءون كتبهم ويستمرئونها ويدفعهم الشوق الى طلب جديد غيرها ، وهم يجدون كل يوم من يكتب لهم جديداً ، ويؤلف طريفاً ، فى الدين أو اللغة أو الأدب أو غيرها .

ان الفرق بيننا وبين أهل الغرب عظيم جداً ، انهم لا ينظرون الى أعمال أسلافهم بالعين التى ننظر بها الى أعمال أسلافنا ، انهم يعرفون قدر نفوسهم وعقولهم وأقلامهم ، أما نحن فقد جهلنا نفوسنا ، وعطلنا

عقولنا ، وأهملنا أقلامنا . لقد تغير كل شيء عندنا ، تغيرت الأفكار والعادات والأخلاق وكل شيء في نظام حياتنا أما كتبنا فلم تتغير مع ما تغير من أحوالنا ، فهي هي بأمثلتها ، ومقدماتها ونتائجها وعباراتها وصحتها وخطئها وعلى طولها أو قصرها ، نجلها ونحترمها ، بل نعبدها ونقدسها مع أن مؤلفيها لو بعثوا في هذا العصر لأنكروها وأكبوا عليها إصلاحاً وتهذيباً .

لهذا رأيت أن أجول جولة حول تلك الكتب القديمة مبيناً ما أراه من المعايب فيها وذاكراً طرق إصلاحها بما يلائم روح عصرنا بادئاً بمعجمات اللغة لأنها أحق تلك الكتب بالتجديد إذ عليها تعتمد نهضتنا العلمية والفنية

لمحة من تاريخ المعجمات :

وضعت أصول المعجمات التي بأيدينا في أيام النهضة الاسلامية الكبرى ، أزمان كان العلماء يستطيعون مشافهة العرب في البوادي ، والاختلاف اليهم فيما أشكل عليهم من مفردات وتراكيب ؛ إذ كانت الملكات لا تزال صحيحة في البادية ، لم يفسدها الاختلاط ، وقد أدى أولئك العلماء للسان العربي خدمة ما أجلها ، وأعظم عائدتها على الأمة الاسلامية :

وقد أخذ العلماء بعد عصر الأئمة الواضعين في ترتيب ما وصل اليهم من كتبهم ، واختصارها أو الجمع بينها ، فنشأت عن ذلك المبسوطات

والمختصرات التى بأيدينا الآن من مثل المخصص لابن سيده ؛ والصّحاح للجوهرى ، واللسان لابن منظور ، والاساس للزمخشرى ، والمجمل لابن فارس ، والقاموس المحيط للفيروزابادى ، والمصباح المنير للفيومى ومختار الصحاح للرازى ، وتاج العروس للزبيدى .

المآخذ على المعجمات القديمة :

تلك المعجمات « على كثرتها وما عاناه الأقدمون فى ترتيبها وتقريبها وما بذلوه من جهد فى ضبطها وتهذيبها ، ومحاولة استيعاب الشوارد ، وتقييد الأوابد فى بعضها لم تكن لتخلو من مآخذ وعيوب ، ظهرت بعد طول تأملها ، والاضطرار الى استفتائها :

١ — من أوضح تلك المآخذ عليها فى مجموعها عدم الاستغناء بواحد منها عن غيره ، مهما اتسعت مادته ؛ فقد تجد فى الصغير منها على صغره ما لا تجد فى الكبير على كبره ، فتعثر فى المصباح مثلا على « العوائد » جمعاً للعادة ولا تكاد تجدها فى غيره ، وتجد فى الأساس وفى التاج « نقلا عنه فيما اعتقد » لفظة « الشفاف » للجسم الذى لا يحجب ما وراءه ، على حين أنك لا تجدها فى اللسان ولا فى غيره ، والمُثُل على ذلك كثيرة .

أما ضرر ذلك التفرق فهو إضاعة كثير من الزمن فى مراجعة الألفاظ وتحقيقها ، وما أمر ذلك على معلم الإنشاء الذى يقف فى كل سطر يكتبه تلميذه بلفظة أو لفظتين أو أكثر يحتاج أن يكشف عنها

عنها فى بطون هذه المعجمات كلها (لا يستثنى منها صغيراً ولا كبيراً) وما أحوجه الى ذلك الوقت المضيع أن ينفعه فيما هو أعود بالنفع الجليل عليه وعلى تلاميذه .

على أن هناك أمراً آخر غير ضياع الوقت ، وهو ضياع المال ، فطلاب اللغة واجب عليهم أن يقتنوا هذه المعجمات كلها ، مهما بلغ ثمنها ، قياماً بحق صناعتهم ، وما أكثر ذلك وأثقله على المتأدبين ، ولو كان لدينا محيط جامع لأوابد اللغة وشواردها لاكتفينا به عن غيره ، فحفظنا وقتنا ، ووفرنا أموالنا .

٢ — ومنها سوء ترتيبها ، من حيث الخلط فى شرح موادها . فالقاموس المحيط مثلا تارة يبتدىء المادة بأفعالها ومصادرها ، ثم بالمشتقات والأسماء والجموع وما اليها . وطوراً يبتدىء بشرح الأسماء والجموع ، ثم يأتى بالأفعال مجردها ومزيدها ، ثم يعود الى ذكر الأعلام والأماكن من غير ضابط ، ولا نظام ثابت ، وكل ذلك بطريق العطف بالواو ، من غير تمييز بأقواس أو علامات كما هو شأن المعجمات الأفرنكية التى يسهل على أصاغر الطلاب البحث فيها .

٣ — ومن ذلك غموض بعض عباراتها غموضاً لا تذهب معه الحيرة ، ولا يبرح الخفاء ، مما يملأ نفس الباحث غيظاً وسأماً كما فى التعريفات الدورية ، أو الإحالة على العرف الخارجى ، يظهر ذلك فى شرح أسماء بعض النبات أو الحيوان أو العقاقير الطبية ، أو الألعاب

العربيـة ، وما الى ذلك من الآلات والأدوات التى لا نعرفها اليوم ، وما أجدرنا بمعرفتها !

ومن أمثلة الغموض قول صاحب التـاج فى ترجمة (القَرَقُوس) هو كحَلَزُون ، القاع الصلب لا نبت فيه ، أو الأملس الغليظ الأجرد الذى ليس عليه شىء ، وربما نبع فيه ماء ولـكنه محترق خبيث كأنه قطعة نار ، ويكون مرتفعاً ومطمئناً ، وهى أرض مسحورة ، ومن سحرها أيبس الله نبتها ومنعه !

فمثل هذا القول (على طوله) لا يكشف شبهة ، أو يزيل حيرة ، وما زلت بعد قراءته بل وحفظه غير فاهم المراد منه .

٤ — ومن المآخذ عليها أنها يعوزها التحقيق العلمى أحياناً ، فان بعض عباراتها ينافى ما أثبته العلم الحديث الذى أساسه التجربة والمشاهدة الصحيحة ، مثل أن يقول لك صاحب القـاموس (اليعسوب) أمير النحل وذكرها ، وهو خطأ صوابه (اليعسوب) أميرة النحل وأنثاها ، كما هو مبين فى علم الحشرات .

٥ — ومنها أنك تجد فيها اختلافاً كثيراً ، فيقول لك القاموس وشرحه فى ترجمة (الكُجّة) إنها لعبة لهم (العرب) . يأخـذ الصبى (خرْقَةً) فيدورها ، ويجعلها كأنهـا الكرة ، ثم يتقامر بها . ويقول اللسان إنها (خزفة) . وزاد على ذلك قول صاحب التاج أنهـا تسمى فى الحضر باسمين الخزفة يقال لها التون ، والآجرة يقال لها البكسة .

أما أنا فلا أدرى أأصدق اللسان أم التاج ، وما زلت فى حيرة من طريقة التقامر بها كيف كانت ؟ ثم يزداد تعجبى من قول صاحب اللسان إنها تسمى فى الحضر باسمين . . . . الخ لأنه لم يلبث أن أوقعنا فى حيرة أخرى بذينك الاسمين الذين لا نعرف لهما مسمى .

٦ — ومنها كثرة الآراء المختلفة فى اللفظة الواحدة فيقول لك صاحب التاج فى شرح (الأبّ) هو العشب رطبه ويابسه ، أو المرعى ، أو جميع الكلأ الذى تعتلفه الماشية ، أو هو من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان ، أو جميع ما أنبتت الأرض .

وفى شرح (الإتب) هو ثوب يشق فى وسطه ، فتلقيه المرأة فى عنقها من غير جيب ولا كمين ، أو هو ما قصر من الثياب فنصف الساقين ، أو هو النفية أو البقيرة ، أو هو قميص بلا كمين ، وقيل الإتب غير الإزار لا رباط له كالتكة وليس على خياطة السراويل ، ولكنه قميص غير مخيط الجانبين .

وفى شرح (الأثاث) هو الكثير من المال ، وقيل كثرة المال ، وقيل متاع البيت من لباس أو حشو لفراش أو دثار ، وقيل المال كله من الإبل والغنم والعبيد والمتاع ، وقيل هو ما يتخذ للاستعمال أو للتجارة ، وقيل هما بمعنى ، وقيل هو ما جد من متاع البيت لا ما رث وبلى ، قيل لا واحد له ، وقيل واحدته أثاثة .

وهكذا لا تكاد تقرأ مادة فى الكتب المطولة إلا رأيت مثل هذا الخلاف الذى لا طاقة لنا بالصبر عليه .

٧ — ومنها طول بعضها طولا مملا بذكر ما لا طائل تحته من الحشو ، والاسترسال فى الاستشهاد لصحة المفردات ، واختصار بعضها اختصاراً مخلا بحاجة صغار الطلاب بحيث يدعو إلى نبذه لولا ما به من شوارد قد لا توجد فى غيره . ومن أمثلة ذلك المختار والمصباح وما شاكلهما .

٨ — ومنها ذكر بعضها لأسماء الأمكنة والبقاع ، وأعلام القبائل والأشخاص ، وإغفال بعضها كل ذلك ، واقتصاره على مادة اللغة .

٩ — ومنها أن بعضها يعنى بشرح التصاريف وعللها ، والمشتقات وأصولها ، والمصادر ومسموعها ، والجموع وغرائبها ، والنسبة وشواذها ؛ والحقيقة والمجاز ، ومنها ما لا يعنى بذلك كبير عناية .

١٠ — ومنها كثرة وقوع الخطأ اللفظى فيها (وتلك طامة كبرى) بسبب جهل النساخ قديماً والمصححين حديثاً ، أو قلة عنايتهم ، أو خطأ المؤلفين أنفسهم ، وذلك واضح فيما هو غير مضبوط منها ، فنقرأ فى أساس البلاغة (طبعة مصر سنة ١٣٢٧) فى مادة (جمع) : ما جاءنى إلا (جمعية) منهم ، والكتاب غير مضبوط ، فتفرح بكلمة (جَمْعِيّة) ظاناً أنها مما ورد فى اللغة ، ولكن لا تلبث أن تقرأ تصحيحها فى الطبعة الأميرية الجديدة سنة ١٣٤٠ هكذا (ما جاءنى إلا جُمَيْعَةٌ) فيستحيل فرحك زراية على المطابع والمصححين والنساخين ، وكل من كان له أثر فى ذلك الخطأ من القدماء والمحدثين .

وفى القاموس المحيط كثير من هذا الخطأ استدركه عليه التاج والوشاح والجاسوس وغيرها .

١١ — ومنها حاجتها إلى الصور والرسوم لتوضيح المجهول من أسماء النبات والحيوان خاصة بما يزول معه اللبس ، كما فعل بعض مترجمى العرب فيما ترجموه عن اليونان ، وكما يفعل أهل الغرب بمعجماتهم .

١٢ — ومن المآخذ عليها اختلاف ترتيبها ، وعدم اتحاد طريقة البحث فيها . مما جعل بعضها بمنأى عن أيدى بعض المتعلمين ، وما أحسن أن توحد طريقتها وطريقة المعجمات الأفرنجية ، وهى الطريقة التى وضع عليها الأساس والمصباح وما فى معناهما؟

(يتبع) مصطفى السقا

مدرس بمدرسة الأمير فاروق الثانوية

مآخذ التربية

من قوله تعالى « رب العالمين » من سورة الفاتحة

لحضرة أستاذنا الجليل فيلسوف المربين الشيخ طنطاوى جوهرى

قال حفظه الله : (الحمد لله رب العالمين) أى مربى العوالم كلها ومرقيها من حال النقص إلى حال الكمال وغايات التمام فهو الذى يتعهد النبات بالتغذية والإنماء وهكذا الحيوان والانسان وكذا العوالم

العلوية وهذه هى التربية التى كان مبدؤها الرحمة (ولأذكرن لك مسائل من التربية)

المسئلة الأولى — (الذرة)

ان المسلمين فى أنحاء المعمورة يأكلون الذرة ويشاهدون مزارعها وأكثرهم يجهلون ما دبر الله عز وجل فيها وكيف ربى الحبة الواحدة فى (المُطر) وهو المسمى (الكوز) عند العامة فى بلادنا المصرية وهو بجمع الحب الذى يتكون حوله سطوراً منظمة لو يعلم المسلمون كيفية تربية الله للحبة الواحدة لعجبوا من صنع ربهم وفهموا كيف يربى العوالم كلها

إن لكل عود من أعواد الذرة ذكوراً فى أعلاه وإناثاً فى وسطه أما الذكور فهو ما يسميه العامة (الكذاب) وهو أغصان بيضاء فيها طلع مخفى عن الناس ذلك الطلع ينزل على ذلك (المطر) الذى هو بجمع الحب وله خيوط طويلات حريرية حمر أو بيض تلك الخيوط الدقيقة مثقوبة من أوسطها ثقباً لا يشعر به الناس فينزل الطلع من أعلى العود الى تلك الخيوط التى يسميها العامة فى مصر (شرابة) فيدخل ذلك الطلع فى التجويف الذى فى تلك الخيوط ويسرى حتى يصل الى محل الأنثى فى (المطر) أى محل الحب فتلقح تلك الانثى فتخرج حبة واحدة بذلك التدبير فانظر وتعجب كم فى ذلك المطر من حبة وكيف كان لكل حبة رحم مخصوص ولقح ينزل على ذلك الخيط حتى يصل

فى التجويف إلى الأم فتحمل بتلك الحبة ولقد ذكرت هذا فى كتابى (جواهر العلوم) وأوضحته أيما ايضاح

المسئلة الثانية - (حبة القمح)

لقد توجهت الى مدرسة الزراعة المصرية بالجيزة فأروني حبة القمح مكبرة مجسمة بشكل الكفرّى أى الغلاف الذى فى جوفه طلع ذكور النخل فرأيت أن لكل حبة من حبات السنبلة ثلاثة أغشية ملتفة حولها وفى أعلى تلك الاغشية (السفا) جمع سفاة كأنها أسنة تحمل أكياساً مملوءة طلعاً كطلع النخل أو كطلع الذرة المتقدم وهذه الأكياس المحمولة على تلك الأسنة تنزل ذلك الطلع على محل الأنثى وهى موضع تلك الحبة من السنبلة ومتى وقع طلع الذكور عليها حملت بتلك الحبة (ألا فليعجب المسلمون من تربية الله مربى العالمين) وكيف كانت عنايته تامة بالحبة الواحدة من الذرة ومن القمح وكيف جعل لها أنثى وذكراً وألف بينهما وجعل الحبة نتيجة لتلك الحكمة وكيف يقرأ المسلمون فى صلواتهم كل آن أن الله مربى العالمين وأكثرهم يجهلون تربيته

إنى لأعجب غاية العجب من أمة يكون مبنى عبادتها ودينها على معرفة حكمة الله وتربيته ثم يجىء الفرنجة فيسبقونهم بتلك المعارف الشريفة العالية

يا أمة الاسلام كيف تقرأ فى صلاتنا أن الله رب العالمين ونحن

نجهل تلك التربية فى صغيرات الأمور وكبيراتها واذا كانت عناية الله قد بهرت وظهرت فى حبة ذرة وحبة قمح فكم من حبات فيهما يزدردها الانسان وهو لا يدرى من أمرها شيئاً

ألا لا فرق بين الانسان والحيوان إلا بهذه العلوم لو كان المدار على الخبز والماء والملابس والزينة لقال لنا الله الحمد لله الذى أروانا أو الذى أشبعنا أو الذى ألبسنا أو الذى جاء لنا بولد أو بمال بل قال لنا الذى شمل العالم بالتربية فكأنه يراد منا أن نكون مفكرين علماء لا أن نأكل كما تأكل الأنعام ونموت كما يموت الدود ولو كان المراد أن نعرف الله بأنه مثيب ومعاقب على الحسنات والسيئات فقط لقال لنا الحمد لله رب الحسنات والسيئات ان الله واسع الرحمة عظيم الهبة واسع العطايا فاقتصار الوعاظ على ذكر الثواب والعقاب قصور معيب اللهم إنى أفرغت جهدى فى إيقاظ الأمة وأديت ما علىّ وإنى أسألك أن تعيننى على إتمام هذا التفسير إنك أنت السميع المجيب

المسئلة الثالثة — تربية التمرة فى النخلة

ذلك أن النخلة تجذب ما رق وراق من خلاصة العناصر الأرضية لتتغذى بها أجزاؤها فيرتفع ذلك الغذاء فيغذى جذع النخلة بما غلظ منه وأما خلاصته فتذهب مُصَعَّدَةً فى الجريد فيغتذى بها ويبقى ماهو ألطف من تلك الخلاصة فيرتفع الى القنوان فيغتذى القنو بتلك اللطائف ثم ما رق وراق من ذلك يرتفع الى شماريخ التمر فتتغذى به وترتفع

الخلاصة الى التمرة فتقابلها فى أولها تلك التى على فمها المسماة بالقمع وذلك القمع مصفاة تصفى الغذاء وتأخذ ألطفه وتوصله الى جرم التمرة وهذه الخلاصة المصفاة يؤخذ ما غلظ منها فيصير نواة وما لطف يكون جرم التمرة الحلو اللذيذ ثم جعل هناك منسوج حريرى رقيق صفيق فوق النواة فاصلا بينها وبين المادة الحلوة لئلا تصل المرارة من النواة الى ما فوقها فتذهب بالحلاوة وجعل فى شق النواة ذلك الفتيل الطويل ووظيفته إيصال الغذاء الى سائر أجزاء التمرة

فتأمل كيف صفى الغذاء سبع مرات حتى وصل الى ما يأكله الانسان من التمر والرطب والبسر فتصفيه الجذور فى الأرض من خلاصة العناصر ثم جذع النخلة ثم الجريد . ثم القنو ثم الشماريخ فالمصفاة فالنواة فتعجب من تربية الله للتمرة والرطبة وكيف راعاها حق رعايتها حتى صارت الى ما هى عليه الآن من اللذة والمنفعة

المسئلة الرابعة — تربية اللؤلؤ فى البحر

ويسمى الدر والجمان

وهو حيوان يعوم على وجه الماء ثم يهبط فى الأعماق وهو داخل صدف من المواد الكلسية وقاية له من الاخطار والدر يتكوّن فى لحمه

ومن عجيب صنع الله عز وجل أن يجعل هذا الحيوان مخالفاً لما نعرفه من سائر الحيوانات

ان الحيوان يشم بأنف ويأكل ويشرب بفم ويتنفس بهما ويمنع

المضار عنه بيديه وقرونه وقواه وحصونه وجيوشه .

أما حيـوان اللؤلؤ فان له شبكة دقيقة كشبكة الصياد متداخلة عجيبة النسج تكون مصفاة له فيدخل الى جوفه المـاء والهواء ومواد الغذاء ويمنع الرمال وغيرها من المضار من الدخول فى جوفه وتحت تلك الشبكات أفواه لكل فم أربع شفاه تقبل الملائم من تلك المواد وتدفع غيره واللؤلؤ ينشأ من تجمع رمل أو حيوانات ضارة تدخل قسرا الصدفة فيفرز حيوانها مادة لزجة يغطيها بها ثم تجمد وتتحجر

ومن اللؤلؤ ماهو أصغر من العدسة ومنه ماهو أكبر من بيضة الحمام وينبت فى خليج فارس وخليج المكسيك وجزيرة سيلان فتعجب من تربية الله لحبة الذرة وحبة القمح والتمرة والدرة فى البحر التى تتحلى بها الحسان وتيجان الملوك الا وان حليتها فى صدور الحكماء وعلم تزينها فى أفئدة العلماء أبقى أثراً وأشرف ذكراً وأرفع مقاماً

المسئلة الخامسة — تربية الجنين فى بطن أمه

ان للأجنـة علماً خاصاً يدرس فى مدارس العالم الراقى وهى من التربية الألهية الداخلة فى قوله رب العالمين . إن الحيوان المنوى الجارى من الحيوانات التى تعد بالآلاف ومئات الآلاف فى الماء المهين يسارع فى مجراه عند مصبه حتى يلاقى حيوانا من التى سارعت جارية من ماء الاناث فيلتقيان ويكوّنان خلية واحدة ثم تكبر بالانقسام ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤ ١٢٨ وهكذا بطريق المتوالية الهندسية المحتوية على بيوت

الشطرنج ذات الأسرار العجيبة فى علم الارتماطيقى وهكذا التكاثر المنتظم السريع بهذه المتوالية يستمر الى تسعة أشهر * ومن عجب أن هذا الانقسام العددى فى الخلايا يتبعه نظام مدهش فى الاعضاء والشرايين والاوردة والعروق والرباطات واللحم والشحم والظفر والشعر والحواس المدهشة الدقيقة الصنع عجب وأىّ عجب * انقسام الخلية « المكونة من الحيوان المذكر ومن الحيوان المؤنث » الى المضاعفات بنظام تام آلافاً مؤلفة يتبعه نظام فى الأعضاء فكان ظفر ومخ وماء زجاجي فى العين ان فى ذلك لعجباً عجاباً ونظاماً غريباً حرام على المسلمين أن يجهلوا تربية الله للأجنة فى بطون أمهاتها

حكاية

حكى فى أيامنا هذه ان رجلا أمريكياً أراد أن يستخرج الفراخ من بيض الدجاج بدون واسطة الدجاجات وحضنها للبيض فخطر له أن يجعل البيض فى حرارة تضارع الحرارة التى ينالها البيض من الدجاجة الحاضنة له فلما جمع البيض وابتدأ العمل قال له فلاح يا أيها السيد لا بد لك أن تقلب البيض كل أربع وعشرين ساعة مرة لانى رأيت الدجاجة تقلبه هكذا فسخر منه ذلك العالم وقال له أيها الفلاح ان الدجاجة تقلب البيض لتعطى الجزء الأسفل منه حرارة جسمها الذى حرمته أما نحن فحرارتنا محيطة بالبيض من جميع جهاته فانى يستوى عملنا وعمل الدجاجة ثم استمر فى عمله فلما جاء دور الفقس لم

تفقس بيضة واحدة ولم ينل منها فرخاً فقال لا بد أن أفعل فى المرة الثانية ما أشار به الفلاح ثم صار يقلبه كما لقنه الفلاح ففقس جميع البيض وخرجت منه أفراخ كثيرة فطار الخبر فى أنحاء المعمورة وطلب من العلماء تفسير هذه الحادثة وآخر ما رأوه أن قالوا ان الفرخ حينما يخلق فى البيض اذا بقى بدون تحريك انحدرت المواد الى الجهة السفلى من جسمه فتتمزق أوعيته فاذا بقى رأسه لم يحرك مثلا تمزق من الأسفل لكثرة المواد فى الجهة السفلية وهكذا بقية الاعضاء فهذه وأمثالها مما لا يتناهى يدلنا على اننا فى حومة الجهالة فى وسط بحر لجى من الحكمة لا يعرف قراره ولا يدرى منتهاه

المسئلة السادسة — تربية الولد باللبن

خلق الله اللبن فى الثدى قبل أن يولد الطفل وكلما كبر الجنين ازداد اللبن فى الثدى حتى اذا ما تم حمله وكانت الولادة درّ له لبن مناسب لسنه فكلما كبر سناً اقترب اللبن من طبعه وتناسب مع قوته حتى ان علماء الطب حرموا أن يرضع حديث الولادة من امرأة قديمة العهد بها لأن الطفل لا يتحمل لبنها وقالوا أيضاً الأولى بكل طفل أمه فى الرضاعة فان لبنها أنسب له وذلك من التربية التى تضمنها لفظ الحمد لله رب العالمين الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى * ومن عجب أن العجوز والصغيرة جداً لا تشتهيان ولا يقترب منهما الرجال لحكمة الله عز وجل لانهما لا قبل لهما بالحمل ولا الولادة ولا الارضاع فهذه

الحكمة ناطقة بلسان فصيح قائلة ماجعل الذكر والانثى فى الانسان والحيوان الا للانتاج * فأما الشهوات والذات فانما هى مقدمات وممهدات للنسل

المسئلة السابعة — التربية فى المدارس والتعليم

ان علم التربية فى المدارس يدرس للمدرسين ولأذكرن لك منه مسئلة واحدة لانها من تربية الله للعالمين

اعلم ان الله تعالى خلق المخ وجعله مركز الفكر والخيال والتذكر والحس المشترك والحافظة ومادته سمراء من خارجها بيضاء من داخلها وقد ربى الله مخ الناس فجعل أدناهم يبلغ مخه نحو ست عشرة أوقية وأعلاهم وهم النابغون يبلغ المخ فيهم أربعا وستين أوقية وقد تبين لك فيما تقدم ان أجسامنا مركبة من خلايا كثيرة تتكاثر بالانقسام والمخ منها مركب من آلاف الآلاف من الخلايا الدقيقة وهذه الخلايا أشكالها صغيرة مستديرة حولها نتوءات صغيرات * فمن عجائب صنع الله عز وجل أن جعل هذه الخلايا لوحاً محفوظاً فى الدماغ لما يرد على النفس من السمع والبصر والشم والذوق واللمس * فهناك خلايا مختصة بقبول المحسوسات * فمنها ما هو للسمع ومنها ما هو للبصر ومنها ما هو للشم وهكذا ومنها ما هو للتفكر والتعقل ومنها ما هو للتذكير ومنها ما هو للقوة الناطقة ومنها ما هو للقوة الكاتبة والصانعة فى اليد * فاذا اختل منها بعض الخلايا تعطلت القوة الكامنة فيها ولا ينفع فيها التعليم البتة

فلو أن الخلايا المعدة لعلم الاعداد فقدت فانه لا يمكنه أن يتعلمه * فكأنما هذه الخلايا المختلفة المتباينة رياض وغياض يخرج فيها مختلف الزرع والشجر والفاكهة والأب لكل منطقة من مناطق الأرض مزارع خاصة بها كالقطن والنخل فهكذا هنا فى خلايا المخ * ونتيجة هذه المعرفة فى التعليم أن المعلم اذا ألقى الدرس على التلميذ فنظره ببصره مكتوباً بخط جميل وسمع نطق المعلم ونطق به هو وكتبه بخط جميل فهناك تكون آثار أربعة آثار البصر وآثار السمع وآثار النطق وآثار الكتابة كل ذلك فى المخ وهناك تتكيف الخلايا المختصة بها ويحصل بينها علاقات فتمتد خلايا النطق بخيوط رقيقة الى خلايا السمع وخلايا البصر وخلايا الكتابة فتتعاون وتحفظ الكلمة فى ذهن التلميذ ويصير الدرس مفهوماً جداً * وان قصر فى بعض هذه كأن قبح خط الكاتب أولم يصغ التلميذ أو لم يكتب بيده كان الأثر فى العقل ضعيفاً والحفظ ضائعاً

وهذه الخلايا المتصلة المتعاونة محالّ لما يسمى « الحس المشترك » الذى يجمع ما تأتى به الحواس ثم تأخذه القوة المتخيلة فتحلل فيه وتركب ثم القوة المفكرة فتستنتج ثم القوة الحافظة فتحفظه وهكذا فهذه المسئلة علم « البيدا جوجيا » وهو فن يعرف به كيفية تربية الناشئين على اكمل وجه وهو يستمد من علم التشريح وعلم النفس كما رأيت وهذه التربية داخلة فى قوله تعالى « رب العالمين »

المسئلة الثامنة — تربية الله للعقول الكبيرة بعلم المنطق لادراك العلوم العالية فنقول

اعلم ان كل حاسة من الحواس الخمس لا يمكنها أن تحكم بما ارتسم فيها ولكن الذى يحكم هو العقل * مثلا اذا رأى الانسان سرابا وسط النهار فليست الباصرة مخطئة فى رؤيته وانما المخطئ الفكر فى استنتاجه اذ ظنه ماء وانما سبيل المفكرة أن تتربص وتنظر حكم القوة اللامسة والقوة الذائقة فاذا لمسه باليد وذاقه باللسان فعرفه ماء فيها والا فلا وهكذا اذا نظر الانسان بقوة الباصرة تفاحة مصنوعة من كافور مصبوغة كلون التفاح فورد خبرها الى المتخيلة فالمفكرة فليس للمفكرة أن تحكم ان طعمها ورائحتها وملمسها مثل التفاحة فلا بدلها أن تستخبر الذائقة والشامة واللامسة وحينئذ يمكن الحكم عليها بالاثبات والنفى * هذه من تربية الله للعالمين العقلاء فاذا سقط الفراش فى النار ومات فالعيب على ضعف قوته المفكرة الضئيلة لانها حكمت على ضوء النار انه كضوء الشمس وقنعت بالقوة الباصرة وهنا كان يجب أن يحكم القوة اللامسة ليعرف الحار من البارد وهكذا ترى سائر البشر يذهبون فى الدنيا والدين ضحية جهلهم وحكمهم باحكام مقدماتها ناقصة وهذا من قوله تعالى رب العالمين

خواطر معلم

١ — فى البلاد المصرية جمّ غفير مولع بتحصيل العلم لا تفتر له همة فى البحث والتحقيق والتمحيص والتدقيق غير أن أكثر معارف هؤلاء البحاثين المجدين مبعثرة متفرقة من كل روض زهرة ومن كل نبع قطرة فقلما يمكن جمعها وتنسيقها وتقسيمها طوائف كل طائفة صالحة منها فى موضوع واحد بعنوان واحد إلا بشقّ الأنفس

وذلك لخلو البلاد من جامعة تضم بين جدرها كل العلوم البشرية وطائفة جليلة من العلماء المتفوقين فيها فتكون مصدراً للعلم الصحيح المرتب وللكتب المحدودة القويمة ولتحديد البحث والتنقيب وحصر الأفكار فى دوائر محدودة حتى يصبح ذلك وراثياً فى الأمة فيتمكن البحاثون من ترتيب أفكارهم وتنظيم معارفهم

٢ — من أغلاط المربين تعويلهم فى تهذيب النفوس على النصائح وحدها وقد فاتهم

ا) ان النصائح إنما تؤثر فى الراشدين الأعزة الذين اذا سمعوا النصائح وجدت من نفوسهم مرعى خصباً ومنبتاً حسناً . أما الصغار وخاصة ضعاف النفوس منهم فقلما تنفع فيهم نصيحة . لذلك أثرت نصائح القرآن الكريم فى الأمة العربية أبلغ تأثير فعظم شأنها وامتد سلطانها ولا يؤثر فينا الآن وذلك لأن المعيشة البدوية قد أعزت نفوسهم والمعيشة الحضرية قد أذلت نفوسنا

ب) وأن كتب التهذيب والنصائح إنما تصف الكمال الذى لا يمكن أن يبلغه الناس ما داموا ناساً . والمعلم انسان يعجز عن العمل بما تأمر واجتناب ماتنهى . وهو يدعو اليها ويحض عليها . وفى هذا العجز تعجيز للمنصوح لهم وبلاء مبين على القدوة الحسنة وتكذيب للمعلم فى قوله وعمله

ج) وأن النصائح انما تكون عند الحاجة اليها وعلى وفقها لتجد محلها من التأثير لا على وفق مناهج التعليم وأوقات الدروس

والذى أراه أن تقويم الأخلاق ليس فرض كفاية اذا قام به بعض المعلمين سقط عن الباقين فيجوز أن نخص بعض المعلمين وبعض الأوقات به دون بعض وانما هو أمر تجب مراعاته عملا فى كل درس وفى كل وقت بأن يكون المعلمون قدوة حسنة لتلاميذهم بالعمل دون الكلام ولا حرج عليهم أن يرشدوهم الى مضار الأخلاق السيئة ومنافع الحسنة عند الفرص المناسبة وتعطشهم الى سماع شىء فى ذلك

والذى يحتاج إلى دراسة علم الأخلاق دراسة نظرية إنما هو جميع المشتغلين بالتربية على اختلاف مراتبهم وأعمالهم فما أحوج البلاد إلى مؤتمر للتربية النفسية تدرس فيه الحالة النفسية فى البلاد وتبين محاسنها ومعايبها والطرق القديمة التى ننتهج لمقاومة الرذائل وإنماء الفضائل ليتساند بعد ذلك جميع المربين فى التهذيب العملى

٣ — ليعلم العامل أن فى أكثر اللذات حتى المباح منها أمراً من أربعة إتلاف الجسم أو النفس أو إضاعة المال أو الوقت وقد تجتمع هذه

الأمور كلها فى لذة واحدة فانية

فأما اللذة التى لا يصحبها تلف أو إضاعة فهى لذة العمل النافع إذ بالعمل ينصرف الانسان عن هموم الدنيا ومخازيها ويبلغ ما يريد من اللذة مع وفور الجسم والنفس وكسب المال والوقت

٤ — ما أكفر إنسانا آتاه الله سبحانه وتعالى عينين تبصران وأذنين تسمعان ولسانا ناطقاً وأنفاً شاما وحساً سليما وقوة وعافية وعقلا وإيمانا وهو مع ذلك (وما أجل ذلك وأعظمه) مستاء لأنه أسمر اللون أو قصير القامة أو واسع الفم أو كبير الأنف أو غير متناسب الاعضاء وما أحق هذه النعم بسروره وذكره ورضاه وشكره لا بنكره وكفره

٥ — ليس فى المسرفين المبذرين أسوأ اسرافا وأخسر صفقة وأندم مغبّةً من معلم أو متعلم يجد فى قواه الجسدية والعقلية نشاطاً ويقظة وفى وقته فراغا وسعة ثم هو يشغل هذا الوقت وينفق هـذه القوى فى غير الدرس والاستذكار والفهم

٦ — قلما يكون حكم بعض الناس على بعض سديداً فقد يكون الحاكم مُعْجَبًا بنفسه مغروراً ويرى تواضعاً معتدلا واحتراماً لرئيس فيظنه جبناً وضعفاً وملقاً وقد يكون جباناً رعديداً ويرى غيرة على عرض أو حق فيظنه طيشاً وحمقاً . من أجل ذلك لا ينبغى لعاقل أن يصدق قول بعض الناس فى بعض حتى يرى بعينه ويختبر بنفسه

٧ — ما أجهل مسلماً أمسك لسانه عن الغيبة والنميمة والكذب والزور والنفاق وغيرها من مآثم الأخلاق وسدّ أذنيه عنها وصان فمه

عن السحت والحرام وجوارحه عن العمل السيئ فلم يبق بينه وبين الصالحين الا الصوم والصلاة وهو مع ذلك لا يصوم ولا يصلى

٨ — لقد أصبحنا معاشر الشرقيين كافة فى هذه الأيام أيام الجدّ والتناصر على السبق فى ميدان البقاء والسيادة بالتربية القويمة والثروة الطائلة فى حاجة شديدة الى الاصلاح فى كل شىء فى طعامنا فى ثيابنا فى مساكننا فى ديننا ولغتنا وتربيتنا ومدارسنا ومنازلنا وحكوماتنا اصلاحاً يكفل بقاءنا ويضمن نهوضنا ويلائم أمزجتنا وعاداتنا وأخلاقنا

ع . أ . الانبابى

شذرات

نذكر تحت هذا العنوان كلمات يتحشى الناس من استعمالها وهى صحيحة وأخرى يستعملونها خطأ وثالثة وقفنا عليها ونرى استعمالها وقد اعتمدنا فى تحرى الصواب على ما بين أيدينا من المعاجم المشهورة وهى اللسان والقاموس وشرحه والاساس والصحاح ومختاره والمصباح وما اطلعنا عليه من أقوال الذين يحتج بهم

فن الأولى

الكلمة	التعليق عليها
العائلة	يظن الكثير أن هذا اللفظ لا وجه له ويستبدلون به أسرة فى كتبهم ولكن النصوص اللغوية لا تمنع استعمالها ففى القاموس وشرحه عَيِّلُك أو عيالك من تعولهم جمعه عالة والتحقيق كما قال ابن سيده وغيره أن عالة جمع عائل كقادة جمع قائد إه على هذا عائل هنا بمعنى معول ولا ريب أن الاسرة غالباً تكون معولة ولا مانع من زيادة التاء عليها للجماعة كما فى عاقلة وصاغية اذ يقول التاج فيهما وكأنهم أنثوا لمعنى الجماعة أو للتخصيص كما

الكلمة	التعليق عليها
	زادوها فى محطة ومحلة كما حقق ذلك صاحب كتاب المفعله «خير طاهر الله الشورى» الذى استقصى ذوات التاء وبين الأصلية منها والعارضة على أن فى كلام التاج ما يساعد على صحة هذا اللفظ من غير الوجه السابق إذ ورد فيه العيلة اسما بمعنى الفقر وجمعاً لعائل «محتاج» وقرئ وان خفتم عائلة على هذا المعنى
انتقد	استعمل الكتاب أخيراً نقد ظنا أنه لا يصاغ منه افتعل الا لنقد الدراهم ولكن فى تاج العروس انتقد الشعر على قائلة ولو لم يكن هذا النص لدخلنا إليه من أوسع أبواب اللغة «المجاز»
حشائش	أنكرها بعضهم وذكر التاج مفردها فى حش فهى جمع صحيح
أسماك	ورد هذا الجمع فى التاج فلا داعى لانكاره واستعمال سماك وسموك فقط
اقتطف	وردت فى قول الأعشى :
	لما أمالوا الى النشاب أيديهم
	ملنا ببيض فظل الهام يقتطف
	وقد رأينا ألفاظاً أخرى تفرد بها المصباح ولا

الكلمة	التعليق عليها
	بأس من الأخذ برأيه مالم يعارضه معجم من ذلك جمعه عقاراً على عقارات وذكره العُمران بمعنى العمارة واثباته الندرة بمعنى القلة مضمومة الفاء
	ومن الثانية
التحق	تستعمل فى اللحاق بالمناصب وغيرها وقد نبه التاج على أنها مولدة والصواب استعمال لحق أو ألحق
البواسل	يجمع الكتاب باسلا وهو صفة لعاقل على فواعل ولا يجمع فاعل صفة لعاقل الا سماعا وليس هذا منه والصواب بسلاء وبُسَّل
تضامنوا	يلهج بها الناس كثيراً والصواب تضافروا وتعاونوا لان صيغ الزوائد سماعية ولم ترد هذه الصيغة
استنتج	ليست فى المعاجم والاولى استنبط
استلزم	ليست فى المعاجم والاولى استوجب مثلا
استكشف	يستعملها الناس متعدية ويضيفون مصدرها إلى مفعوله فيقولون استكشاف أمريكا مثلا ولم ترد الا متعدية بعن فيقال استكشف عن كذا
افتكر	ورد فى المصباح فى مادة فكروا لاسم الفكرة من

الكلمة	التعليق عليها
	الافتكار كالعبرة من الاعتبار فظن الناس أن افتكر صحيحة ولكن التاج قال فكر وأفكر وتفكر فى الامر وفى استعمال العامة افتكر تأمل فنص على انها عامية
توا	يقولون جاء توًّا « حالا أو الساعة » وما فى المعاجم يخالف ذلك ففيها التوّ الفرد وجاء توًّا فرداً أو قاصداً لم يعرجه شيء والاصح توّة
أخشاب	لو أن الجمع قياسى لكان هذا الجمع صحيحاً ولكنه سماعى لجمع خشبة خُشُب كما فى التنزيل
لجنة فحص الكتب	فحص لا يتعدى لا يعن فى هذا المعنى فاولى أن يقال لجنة تحرى الكتب أو الفحص عن الكتب
مطارات	الفعل طار يطير فاسم المكان مطير ويجمع على مطاير بالتصحيح كمصايد جمع مصيد
طلبات	يقولون طلبات بفتح العين وليس الطلب مما يجمع جمع مؤنث سالماً قياسياً ولم يسمع فيه ؛ اذن هى جمع طَلِبَه فيجب كسر العين (اللام)
	ومن الثالثه
المشطور	فى القاموس وشرحه المشطور الخبز المطلى بالكامخ

الكلمة	التعليق عليها
	وورود الكلمة بصيغة اسم المفعول فى شطر الشيء بمعنى نصفه يساعد على إفادة الكلمة لمعنى (سندويتش) فيصح أن تستعمل بدلها وتعم فى غير الكامخ تجوزاً
أطْرَبُون	هو المقدم من الروم فى الحرب فيصح استعمالها عوضاً من مارشال
الوَكْنَة	ورد فى اللسان الوَكْنَة نقطة بيضاء فى سواد العين فتستعمل بدل نقطة العين
القَدْح	تستعمل هذه الكلمة بدل كتركت فى لسان الطب فقد ورد قدحت العين أخرجت منها الماء الفاسد ويقال أيضاً عين قائمة فى هذا المعنى ففى القاموس والعين القائمة التى ذهب بصرها و بقيت حدقتها صحيحة وهذا الوصف ينطبق على المصابين (بالمية فى العين)
الرواضع	تستعمل هذه الكلمة بدل أسنان اللبن ففى المخصص الرواضع اسنان المولود قبل أن تسقط
فرُّوج	تستعمل بدل مريله : اذ ورد الفروج قباء يشق من خلف وهى أولى من ميدعة التى معناها الثوب المبتذل ؟

محمود محمد حمزه	على السباعى
المدرس بمدرسة عبد العزيز	المدرس بمدرسة عبد العزيز

الاحداث الشاردة

لا تكاد تسلك شِعباً من شعاب القاهرة ولا دَرباً من دروبها حتى تَقذَى بأسراب من أولئك الأحداث الذين حَدَرَتْهم إلى هذا الحاضر أصلاب الشقوة ورماهم إليها كَلَبُ السنين يتناثرون على عِذَار الطريق إلى المقام[1] يتبلغون بما تعافه الساعيةُ ، وتَقْذَرُهُ لواغب الطير[2] فما تأخذهم عينك حتى تهم بهم فتنحيهم عن حاشيتي ثوبك وتزيلهم عن مواطىء نعليك وتود لو أن بينك وبينهم أمداً بعيداً . يعلق أحدهم فى إحدى يديه جراباً أو كوزاً له ألوان من سواد الوسخ يلقط فيه ما يَلْقِطُه الناس من أعقاب التبغ المبللة بنفثة الصدر من بين الأرواث ومن حومات الوحل . وخَلَق ثيابه يتخرق عن ظهر العَيْرِ الدَّبِرِ[3] يتهالك مع أمثاله على تلك الأعقاب يتواقعون عليها وماهى إلا كسب خبيث ورزق خسيس . ومنهم من تجد فى يمينه علبة تجمع هنات قذرة وأدهاناً للأحذية مخالفاً بين ذراعيه وأحد جانبيه بصفيحة فيها رخصة شدَّها إلى عنقه بحبل مُجْسَد[4] يكاد يقوم من صِقال العَرَق ووسخ القميص وكأنما أعدَّ هذه العلبة ليمسح بها يديه وصدر قميصه وجانبى لَحْيَيْهِ وهو فى شغل بإكال رأسه الذى يَسْتُرُه إلى فوديه بأهون من خرقة القذر وبسائل لا يرقأ يلقاه على كميه ويمسحه بأوسخ منه من رقعة ثوبه . ومنهم

---

(١) صناديق القمامة (٢) لواغب الطير — الجياع المتعبة
(٣) العير الدبر الحمار الهزيل البالى (٤) المجسد المصبوغ بزعفران أو نحوه

من حملته أمه أن يمشى بها إلى الناس على بقية فيها من العافية متعاشية وَجْفاء تذكرهم بأيام الله وترومهم على الإحسان إلى فريسة فاقه نشبت الأيام فى نشبها وذهبت بذهبها تمد بيمينه إلى أصحاب النظر وأهل البصيرة ليعطوا من سعة أو يواسوا من كفاف أو يؤثروا من قل أولئك هم خبث الجماعات وزمانة [١] الأمم وعتاد الشر لمن يكثر سوادهم فى قبيل من البشر إلا أصابتهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريباً من دارهم أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار .

وأن العجب المتجاوز أنك تعيا منهم بالخادم التى تتصوّن من البِذْلة بحمل ولدك أو تخف فى حوائج دارك وهم تَشْرَقُ بهم أفواه السبل وتضيق عنهم صدور الرِّحاب . قد ألفوا الجوع على العمل المشروع

ينشأ منهم فى الكِبْرَةِ الطرّارون [٢] والخُرّاب [٣] وأجناس اللصوص وكذلك يكون منهم أهل الكُدْيَةِ وهم نحل شتى ومذاهب كثيرة فمنهم المتَجَنِّنُ الذى يدور على الناس كأن به مسًّا من الجن أو خبلاً من البشر . يوحشهم بِشِقْشِقَتِهِ السائلة وأوداجه [٤] المنتضخة ورأسه الثائر ومنهم من حذق مشية الأعرج تحسب إذا رأيته أنه ولد

---

(١) الزمانة — المرض يدوم طويلا (٢) الطرارون — النشالون
(٣) الخراب — السارقون والمفسدون
(٤) الاوداج — مفردها ودج وهو الوريد (عرق العنق يموت الانسان اذا قطع)

مقطوعاً يعتمد بكلتا يديه خشبَةً أو عصا يراوح بينهما فى المشى وبين رجله الأخرى وإذا اشتملت عليه معاطف الدروب وسكنت عنه العين يجول بشكاله ويمشى سوياً على رجلين يدق بهما الحصى ويثير من مواطنها التراب

ومنهم من يحتال ليده أو رجله أو شىء من جسمه فيؤثر فيه تأثيراً مُصَرَّحاً بدواء أو نحوه ثم يبديه لك كأنه جلد بعير مهنوء أو جدار محترق . ومنهم من يعارضك فى طريقك وله زى وعليه هيئة يُزَاوِج بين أصابعه ويخافت من حديثه ويقطع من أنفاسه يوهمك أنه ليس من أهل هذه الصناعة . ولا جرت له من قبل بالمسألة عادة . وإنما كان من المياسير وأصحاب المقامات والدهر هو الذى أذراه عن الذِّرْوَةِ وحتَّهُ من المال والأهل وكلما مر عليه ملأ دلف إليهم وقص هذا القصص عليهم . ذلك هو شأن أكثر الشاردين من أولئك الأحداث اذا أيفَعُوا وكبروا وتَحَرَّفُوا لِلْوَقِيعَة بالآداب وتجهزوا بِجَهَازِهم لتعطيل السبيل فليت شعرى على من تقع التبعة فيهم ومن ذا نستعين به عليهم وهم على هذا معدودون على الأمة ومحسوبون من الجماعة وكان الحق عليهم أن يأخذوا بنصيب من وجه الحيلة فى تحصيل العيش والتماس القوت والنزول الى معترك المزاحمة فى هذه الحياة بأهبة صالحة من العمل والضرب فى مناكب الأرض

إننا ونسأل الله العافية فى بلد كل شأنه عجب يكثر فيه القادة وأصحاب الرأى والمتصدرون للأمامة والمفتونون بالرياء والمتظاهرون بالمعرفة

وكل من لا يتبع قولاً بعمل ولا عدة بأنجاز ولا ابتداء بأتمام . تجلس فى اللمة من الإخوان فتسمع من متكلمهم عقيرة صارخة بأوجع اللوم على أهل هذا البلد لقلة عنايتهم بتهذيب التمثيل وترقية الأغانى وإقامة أندية السمر والعجز عن مساماة الفرنجة والخوض فى كل حديث فاتر وغرض فارغ ثم ينسى أولئك المساكين الذين لم يبلغوا عندنا شأن الماشية السائمة بل ولا منزلة الأرض البور والوقف المهجور فقد ترى الأشراط يركضون خلف سائق بغل أعرج أو حمار كسير أو عجلة مُجْهَدَةٍ فرسها مثقلة يخالفون بها إلى دار الرفق وبالسائق إلى الهون والجزاء بظلمه لحماره وتحميله فوق مقداره وأبداً يشهد هذه المحاكمة قطعان من الصبيان تَشْدَخُهُم (١) سنابك (٢) الخيل وتنالهم أسواط الأشراط كانوا أحق بهذا الرفق وأولى من الحيوان بذلك الأحسان . وأهل الولاية فى الحكومة يقدرون القناطير المقنطرة من الجبايات ومن خزائن الأموال لأقامة السدود وإحياء الموات وبناء الخانات ورصف الطرق وزرع الميادين ثم ينقطع المدد ويغيض المعين وتتوالى النُّذر بعجز الضريبة وهول المصيبة إذا دعا داع لأولئك البائسين بأصلاح حال أو بذل مال وهم لو استَبْضَعُوا (٣) منهم وتَجَرُوا فى إصلاحهم لربحوا فى تجارتهم والدليل قائم والحجة قريبة . فأولئك

---

(١) شدخ رأسه — كسره

(٢) السنابك جمع سنبك - طرف مقدم الحافر

(٣) استبضع الشيء — جعله بضاعة

الأحداث فى دار الاصلاح قد تفتقت لهم مبان وثقفوا كثيراً من الصناعات وأصبحوا ترى لهم هيئة سرية ودَل مقبول يكسبون أكثر مما ينفقون وتخرج من أيديهم بدائع الصنعة وجميل الأثاث بعد أن كانوا هَمَلاً عَيابيل كالذين ضربنا لهم الأمثال وأكثرنا فيهم الجدال

وما نَعيبُ على الجمعيات التى زعموا أنها تطعم المسكين وتكفل اليتيم وتكفى المحاويج والمكفوفين أنها لم تدع صبياً مطروحاً ولا عجوزاً قاعدة فتلك كفاية من كفايات الملة لا يزال أهلها فى إثم واقع حتى يرفعوا عن أنفسهم هذه الخسيسة ويداووا بأيديهم تلك الأنفس العليلة

وليس شىء هو أبلغ فى ذلك من تكافل الأفراد وتواصى الجماعات بألاَّ يتساندوا فى الخطب ولا يتخاذلوا فى المدافعة أو يتواكلوا بالتثبيط والتوهين بنقص الوسيلة وقلة الحيلة فما أهون أن يأخذ الثلاثة والأربعة والأكثر والأقل من الناس بيد اليتيم والشارد إلى منازلهم يتبادلونه يأكل فضلهم ويلبس خلق أولادهم ويتجدد عهده بالماء فى مغاسلهم فينظف بدنه ويحسن مقامه وتحضر معونته ويكفى شر نفسه وعذاب حيانه وأولئك يخلصون من العار والشقاء به وركوب الذنوب من أجله

أو يرسلونه وعليهم طعامه ومأواه إلى مصنع أو حرفة أو عمل يتحصن به من عثرة الهدود والأيام السود فيكون نجاراً أو حداداً أو حائكا أو خبازاً أو طاهياً أو حذَّاء أو حوذياً أو حجاماً أو قائماً أو قاعداً فى عمل يعمله وشأن يشغله فيزول الكَلُّ ويقل العطل وتكثر ينابيع الرزق وتدِرَّ أخلافُ العيش بدل التَّنَظُّر لعمل الولاة والطَّلَبَةِ

الى ملاجىء الخير فأنهم لن يعملوا كل شيء ولن يقضوا كل أرب . والله يوفق الصالحين ويهدى أهل اليقين الى مافيه سداد العوز وبرء السقم والحمد لله أولاً وآخراً .

محمد ابراهيم عطيه
مدرس بمدرسة طنطا الثانوية

تقرير

عن برامج التعليم فى المدارس المصرية

أرسل الينا حضرة الأستاذ الفاضل اسماعيل محمود القبانى افندى المدرس بمدرسة أسيوط الثانوية تقريراً عن برامج التعليم فى المدارس المصرية فتصفحناه فاذا هو فى الحقيقة كتيب ممتع فى التربية حوى طائفة صالحة من أمهات مسائلها فقد تناول كاتبه البحث فى أغراض التربية وأطوار النشوء وأساس مناهج الدراسة واستشهد لما يقول بآراء نفر من كبار المربين وبين الموارد التى شرب من مائها العذب ولقد أبدى الأستاذ فى تقريره خبرة واسعة وعناية تامة بشئون التعليم فى البلاد وأبان مواضع الضعف وأرشد الى طرق الاصلاح غير أن غيرته واخلاصه وشدة حرصه على المصلحة العامة ورغبته الاكيدة فى رفع مستوى التعليم دفعته فى بعض المباحث الى الاغراق فى النقد والغلو فى ذكر المثالب حتى لا يرى غيرها ولا غرابة فهو فيما يظهر لنا ممن يستمسكون بآراء « جان جاك رسو » ويتشيعون لمذهبه

ولولا أن الصحيفة ترى فى نشر التقرير برمته فى عدد واحد مزاحمة للمواد الأخرى لأثبتناه كله ولهـذا رأينا عملاً بالعهد الذى أخذناه على أنفسنا من احترام القول وحرية النشر أن ننشر فقراً منه. ونترك الحكم لحضرات القارئين والتبعة على الكاتب

قال حضرته :

الغرض من التربيـة

لأى غرض يرسل الآباء أبناءهم الى المدرسة ؟

ان اكثرهم فى بلادنا لا يقصدون من ذلك سوى حصول أبنائهم على شهادات تؤهلهم للدخول فى خدمة الحكومة أو الاشتغال باحدى المهن الراقية . ولا يكادون يهتمون بعمل أبنائهم فى المدرسة ما داموا يعتقدون انه موصل لهذا الغرض. ومنشأ هذه الفكرة ظاهر وهو اهتمام الوالد باعداد ابنه لعمل يرتزق منه . وهـذا بلا شك من ضروريات الحياة. الا اننا يجب ألاّ ننسى ان وسائل الارتزاق لا تقتصر على هذين الطريقين .وكل عام يمر علينا يزيدنا اقتناعاً بضرورة الالتفات الى الاعمال الحرة غير الطب والمحاماة . فلا يمكن أن نقبل نظاماً للتربية يرمى الى تحويل جميع أبناء الأمة الى مستخدمين وأطباء ومحامين . وليس أضر بالبلد من الاعتقاد بأن التعليم لا يتفق مع الأعمال اليدوية ولذا يجب أن يراعى فى وضع نظام التعليم الاّ يكون فيه ما يشجع على احتقارها ، بل أن يشرب نفوس التلاميذ اجلال العمل وتكريمه

وفوق ذلك فمن الخطأ أن نقصر غرض التربية على اعداد الطفل لعمل يرتزق منه ، فان الارتزاق ليس هو كل الحياة . والموظف أو الطبيب أو الصانع هو رجل قبل كل شيء ، ثم هو موظف أو طبيب أو صانع بعد ذلك . فيجب أن نعد الولد ليكون رجلا قبل أن نعده لمهنة خاصة . والناس على العموم مطالبون بواجبات مشتركة كثيرة : واجبات عائلية وواجبات اجتماعية يجب أن يكون من أغراض التربية اعدادهم لها أيضاً . وحتى هذا لا يكفى ، اذ ليست حياة الانسان مقصورة على ما يكلفه من الواجبات بل هى تشمل أوقات فراغه ، تلك الاوقات التى يصرفها فى ترويض نفسه . وهذه لا تقل أهمية فى الحياة عن الواجبات نفسها ، اذ أن لها أثراً كبيراً فى خلق الانسان على حد قول المثل الافرنجى : « ان الشيطان لا يتوانى عن ايجاد عمل لكل يد فارغة » . ألا ترى الشاب من شبابنا يخرج من مكتبه فلا يعرف ما يتلهى به فى فراغه سوى النزول الى بؤر الفساد التى تسمى بالقهوات ، ان لم يكن إلى ما هو أدنى منها دركا ؟ ولو أن تربيته فى صغره كانت حببت اليه وسيلة مرضية لتمضية هذا الفراغ كالألعاب أو الموسيقى أو التصوير أو المطالعة أو الأعمال اليدوية الى غير ذلك ، أفما كان يجد فيها ملجأ يحميه من فعل السآمة فى النفوس ؟ فكيف نقبل نظاماً للتربية يغفل هذا الجانب من الحياة ؟

كل هذا يبين لنا ان غرض أباء التلاميذ من ارسال أبنائهم الى المدرسة غرض ناقص لا يصح أن نقبله كمثل أسمى . فلا يقتصر غرض

التربية على اعداد الطفل لعمل يرتزق منه ، بل يجب أن يتناول اعداده للحياة بأوسع معانيهـا ، أو كما يقول « هربرت سبنسر » . اعداده للحياة الكاملة (١)

***

أدوار نمو الولد ومميزاتها

أكثرنا من ذكر أدوار نمو الولد وجعلنا أساساً لنظام التعليم العام فيجدر بنا أن نبين هذه الأدوار والمميزات العقلية لكل دور منها حتى نستطيع أن نفرق بين ما يناسبه ومالا يناسبه .

يقسم العلماء الجزء الأول من حياة الانسان الى الادوار الآتية (٢)

من الميلاد الى سن ٣ سنوات ونسميه المهد

من سن ٣ سنوات الى سن ٨ » « الطفولة

« ٨ » » ١٤ سنه « اليفوع

« ١٤ سنه « ١٨ أو ٢٠ « « الفتوة

ويقسمون هذه الادوار الى أقسام . على أن هذه الاقسام لا تهمنا كثيراً ويكفى أن نذكر أن المدة الاخيرة من كل دور تعتبر عهد انتقال تدريجى يربط الدور بتاليه .

---

(١) يراجع كتاب : « Education » - by H. Spence ; ch. IV.

(٢) يراجع كتابا : "Brinciples of class Teaching" - by Findlay ch. IV:

"Principles of Education" - by Raymont : ch. V

وليست الأعمار المبينة هنا مطردة ، بل هى أعمار تقريبية متوسطة وضعها علماء الغرب بالمشاهدة والموازنة فى بلادهم ، وهى بالطبع تختلف عنها فى بلادنا قليلا ، ولكننا يمكن أن نعتبرها أساساً لتمييز الأدوار .

ولا يهمنا من هذه الأدوار إلا المدة الواقعة بين سن الرابعة وسن الثامنة عشرة ، فهى المدة التى يقضيها التلميذ فى الدراسة العامة .

ففى نهاية السنة الثالثة يكون الطفل قد تعلم المشى ، وقطع شوطا فى تعلم الكلام . وهنا تأخذ المؤثرات الخارجية فى أن تبقى أثراً ثابتاً فى مخه . وهذا أول دور فى تكوين ذاكرته .

ويتميز دور الطفولة بأنه دور « اللعب » أعنى العمل الذى لا يقصد منه عرض معين . ومن أحب الألعاب إلى الطفل فى هذا الدور تقليد من هم أكبر منه فى أعمالهم وحرفهم . ويتغلب خياله على كل صعوبة فى هذا السبيل .

ويظهر نشاط مخيلته أيضاً فى ولعه الشديد بالقصص دون تمييز بين الحقيقية منها والخيالية . وأساس حياته العقلية فى هذا الدور الآثار التى تصل الى مخه من طريق الحواس فتراه شديد الميل الى استطلاع الخواص المحسوسة .

والحد الفاصل بين دور الطفولية ودور اليفوع هو الوقت الذى يبلغ فيه المخ كامل وزنه ، وذلك حوالى سن الثامنة [1] فيدخل الطفل

---

(١) يراجع كتاب : "The school" - by Findlay P. 82.

حينئذٍ فى عهد جديد للحياة العقلية ، يدرك فيه الفرق بين اللعب والشغل، أى العمل الذى يقصد منه غرض معين. ويميل الى الاشتغال بعمل منتج . ويستمر ميله الى القصص غير إنه يأخذ فى التفريق بين المستحيل والممكن ، ولا يقدر الا الحكايات التى عليها مسحة الحقيقة ثم إنه فى هذا الدور يكون مستعداً لاكتساب ميول جديدة غير الميول الفطرية ، فبعد ان كان كل ميله متجهاً الى فحص الأجسام الطبيعية يستطيع الآن أن يدرك الرموز الكتابية والحسابية ، غير أن تفكيره يبقى فى أول الدور خاصاً بالأشياء المحسوسة مع الميل الى موازنة الاشياء بعضها ببعض والتفريق بينها ، وكلما تقدم فى السن زاد استعداده للاستغناء عن المحسوس والتفكير فى الأمور المعنوية . ثم إن نشاطه يكون فى هذا الدور عظيما وقوته الحيوية شديدة

وينتهى دور اليفوع عند ما يبلغ الولد الحلم . وفى هذا الوقت تدخل عليه تغيرات هامة . ففضلا عن التغيرات البدنية تشتد حياته العقلية العليا ، حياة التفكير المعنوى والاستخلاص (abstraction) . ويستطيع إدراك المبادىء الخلقية . ويهتم بالمسائل الدينية ، وكثيراً ما تنتابه الشكوك الخاصة بالدين . ثم ان احساساته وعواطفه تنمو فى هذا الدور نمواً سريعاً . ويشعر بأنه صار رجلا ، فيميل الى الاتصاف بكل صفات الرجولية ، ويأخذ فى وضع خطط حياته المستقبلة

هذه هى أهم المميزات العقلية لأدوار نمو الولد . وهى أساس حياته المدرسية : ففى بساتين الاطفال (kind egarten) تكون

التربية موافقة لحاجات دور الطفولة والدراسة الابتدائية تتفق مع دور اليفوع . والدراسة الثانوية مع دور الفتوة . ويجب أن تكون الدراسة فى كل قسم مطبوعة بطابع الدور الذى يكون الطفل قد وصل اليه من أدوار نموه . فيكون برنامج بساتين الاطفال برنامج لعب يفحص فى أثنائه الطفل خواص الاشياء الحسية الظاهرة ، ويشبع فيه خياله من الحكايات ، ثم يتدرج منها فى المدارس الابتدائية حتى يصل الى دور الدراسة المعنوية فى المدارس الثانوية

ويحسن أن أكرر هنا أن الانتقال من دور الى دور انتقال تدريجى وانه يصعب التمييز بين أواخر أى دور وأوائل الدور التالى

(يتبع)

اسماعيل محمود القبانى
المدرس بمدرسة أسيوط الثانوية

الاختام المصرية القديمة

(تابع ماقبله)

أما الحقائب وما شابهها من الجوالق فكان يختم عليها أيضاً بخاتم صوناً لما فيها من المتاع وذلك بأن يربط فم الحقيبة بخيط تجعل له عقدة يوضع فوقها الطين ثم يختم على هذا الطين — وانا لا نزال ننحو هذا النحو فى (طرود البريد) فنختمها بالشمع حتى لاتعبث بها الأيدى

لم يعرف المصريون القدماء المفاتيح والأقفال ولذا استعملوا الأختام فى إغلاق أبواب دورهم ومخازنهم وكانوا يطلقون على مايختمون عليه إسم (خِتِمُو) أى الغرف المختومة . وكانت مخازن الحكومة يتعهد بصيانتها والختم عليها موظفون يقال لهم أصحاب الأعمال لما فيه من الدلالة على الثقة بهم . وكثيراً ما كانت تسند هذه الوظيفة إلى الوزراء فى الأحوال التى تتطلب أكبر عناية وأمانه

وكانت الغرف المختومة إذا فتحت لأخذ شىء منها لا تفتح إلا على يد الخازن المكلف بحفظها ثم يعود فيختم عليها إذا دعت الحال .

أما غير مخازن الحكومه فكان يعهد برعايتها إلى ربة البيت يدلنا على ذلك أن كل الأختام (الجعرانيه الشكل) التى عثر عليها فى المقابر القديمة لم توجد إلا بجانب رفات المرأة . وليس هذا غريباً فالعالم إلى اليوم لا يزال يعهد إلى ربة البيت بما فيه من المتاع . وكلنا يعلم أن لكل سيدة فى بيتها السيطرة على الأشياء المخزونة. وكلنا يرى أن الزوجة تحمل معها مفاتيح الغرف والصناديق وماشابهها

(وما كان أسعد الناس لو أن الأمانة كفتهم مؤنة الأختام) .

يقدم الزوج لعروسه قبل البناء بها خاتماً (الشبكة) فهل تدرى أصل هذا ؟ أصله أن الزوج كان عند الدخول بزوجه يسلمها خاتماً لتتوسل به إلى صيانة مافى داره — ولكن ماعلاقة خاتم الأصبع بخاتم المتاع ؟

فى أول الأمر كانت الأختام تربط بخيط يوضع فى العنق مثل القلادة ثم صار يلف به المعصم كالسوار ثم صار يعلق على الأصبع —

فلما عرفت الأقفال والمفاتيح صار الزوج فى صباح الابتناء يسلم عروسه حلقة بها كثير من المفاتيح .

يقول شيشرون (كان الزوج يعطى زوجه عند دخولها بيته المفتاح إشارة إلى أنه وهب لها السيطرة على ما فى المنزل) . وفى الزمن الحاضر فى بعض الممالك إذا لم يقدم الزوج خاتم الخطبة فانه يقدم مفتاح (الكيلار) (المخزن) ؟

٢ — الاستعمال الثانى للأختام كان لضبط الوثائق : لما عرف الناس الكتابة استعمل الخاتم فى الوثائق والعقود . وقد سبق إلى استعمال ذلك كل من جهل القراءة والكتابة فكان يجعل له خاتماً خاصاً يختم به فى التعاقد . على أنه لم يكن الخاتم ليطبع به على ورق البردى المكتوب بل كان البردى يطوى ثم يربط بخيط تجعل له عقدة وسط الوثيقة (لغة البردى) ثم يوضع الطين ثم يطبع بالخاتم فوق هذا . فمثل هذه الوثيقة ما كانت لتفتح ولا تغير كتابتها أو يزاد عليها .

وليس لدينا فى التاريخ القديم دليل على أن الوثائق كانت تختم بالمداد الاسود إلا من عهد البطامسة على أن الأسرة الثامنة عشرة ختمت على ورق البردى بمداد ذى ألوان مختلفة

ولم يقصر الخاتم على الوثائق والعقود بل تعداها إلى الرسائل الخصوصية وكان الغرض من ذلك ألا يرتاب المرسل اليه فى شخص المرسل .

استعمل الخاتم كذلك لغرض آخر هام ذلك هو التحقق من نقاء

ووزن القطع المعدنية من ذهب وفضة — تخاتم الحكومة على العملة والنقود معناه ان الحكومة ضامنة صحة تلك العملة . وقد يظن أن كثيراً من الجعلان من نوع الأختام كانت تدل على قيمة معينة . ويستدل أفلاطون على هذا بأن أهالى اثيوبيا (بلاد النوبة) استعملوا الحجارة المنقوشة نقوداً (وانه من المحقق أن قدماء المصريين لم يعرفوا السكة المضروبة (النقود) قبل الفتح المقدونى وكان تعاملهم بالمبادلة والمقايضة

٣ — الاستعمال الثالث الأختام كان لنقل النفوذ والسلطان من شخص ذى نفوذ إلى غيره ؟

للكلام بقيه

محمود عابدين

المدرس بدار العلوم

باب النقد والرد

جاءنا من حضرة صاحب السعادة محمد صدقى باشا المحامى الكتاب الآتى :

حضرة صاحب العزة رئيس نقابة المعلمين

أنى أشكر للنقابة تفضلها باهدائى العدد الأول من « صحيفة المعلمين » وأرجوكم أن تقبلونى مشتركاً فيها . وأبعث اليكم مع البريد بقيمة الاشتراك مقدماً ٢٥ قرشاً .

قرأت منها المقدمة فقط فتجلت لى بعض ملاحظات لغوية . سمحت لنفسى بأن أرفعها اليكم . لأنها وردت فى صحيفة المعلمين وفى

مقالها الافتتاحى . وهم الذين يصلحون خطأنا .

فمنها الجملة الآتية التى نصها :

(أشْرَبَت قلوبهم مبدأ واحداً)

للكاتب أن يكتفى فى إيراد هذا المعنى بفعل (شَرِبَ) الثلاثى المجرد ومعناه جرع . ولكنه استعمل (أشْرَبَ) فما أدركت الحكمة من ذلك . فراجعت بعض كتب اللغة — أقرب الموارد والقاموس واللسان . فلم أفهم منها أن (أشْرَبَ) يأتى بمعنى (شَرِبَ)

وأن (أشْرَبَ) لا يستقيم فى المعنى اذا كان للمعلوم ويستقيم اذا كان للمجهول فتكون حينئذ الجملة صحيحة . ولكن كان يحسن أن يتبع التركيب البليغ الوارد فى الكتاب العزيز . فتكون الجملة هكذا : (أُشْرِبوا فى قلوبهم مبدأ واحداً) كالآية الكريمة : (وأُشْرِبُوا فى قلوبهم العجل)

ومنها :

(وتُحكِم عرا المودّة) هى جمع عُرْوَةٍ وتكتب بالألف المقصورة (عُرَى)

ومنها :

(تكون ميداناً تتسابق اليه آراء المعلّمين) هذا الفعل لا يتعدى فى هذه الجملة بـ (إلى) بل بحرف الجرّ (فى)

ومنها :

(حتى تصبح مَسْرحاً تتجلّى فيه جوامع الكلم) تجلّى لا يتعدّى

(بفى) وإنما باللام كما ورد فى الكتاب العزيز : (فلمّا تجلّى ربُّه للجبل جعله دكّا)

ومنها :

(بما يجعل الصحيفة شجرة دانية الجنى يانعة الثمرة) كان يجب أن تتقدم الجملة الثانية على الأولى . لأن الجنى لا يكون إلا بعد نضج الثمرة

وإنى لا أدعى العصمة فى ملاحظاتى هذه . ومع ذلك أرجو أن تأمروا بنشرها فى صحيفتكم بالعدد التالى إن كان الغرض منها خدمة اللغة — وإنى لا أقصد بالنقد حطًّا من كرامة أو علم الكاتب الذى أعرفه وأحترمه . وإنما أردت أن أبيّن صعوبة اللغة العربية . علينا جميعاً . والفوضى السائدة فى قواعدها . التى يتعذر على أمهر الكتّاب والشعراء قديماً وحديثاً أن يكتبوا أو يخطبوا بها خطابة أو كتابة صحيحة . ولذا ألفت نظر حضرات الأساتذة المعلّمين للتفكير فى إيجاد الوسيلة الناجعة للتخلّص من عيوب تلك القواعد وما فيها من الضرورات والخلافات التى بحذفها لا تتأثر المعانى مطلقاً ، ويسهل بذلك تعلم اللغة وانتشارها بين الأمم الأخرى .

وتفضلوا بقبول تحياتى واحتراماتى ؟ محمد صدقى

مصر فى يوم الخميس ١٢ ابريل سنة ١٩٢٣

وجاءنا من سعادته بعد ذلك ثلاث رسائل متوالية وفيها النقد الآتى :

١) « من أقالوها من عثرتها » أقال يتعدى بنفسه وإن حرف الجر « من » ورد خطأ فيقال : أقال الله عثرتك

٢) « ونهضوا بها من كبوتها » . بهذه الجملة خطآن : الأول إن نهض لا يتعدى بالباء .... والثانى إن فاعل نهضوا لم يقع فى كبوة حتى يصح أن ينسب اليه النهوض .... فيجب إذن على الكاتب للتخلص من هذين الخطأين أن يستعمل « أنهض »

٣) « للاستفادة من تجاريب المجربين » . خيل إلىّ أن تجاريب ليست جمع تجربة التى هى مصدر لا تجمع . ولكن (فوضى) اللغة سمحت بجمعها كبعض مصادر أخرى فجمعوها على تجارب وإن الياء التى زيدت فى هذا الجمع هى ضرورة شعرية معيبة فى النثر

الرد

حضرة صاحب السعادة الجليل محمد صدقى باشا

لقد كان لكلمتكم التى بعثتم بها إلى النقابة جميل الأثر فى نفوس القائمين بصحيفة المعلمين إذ كانت خير دليل على جليل عنايتكم واهتمامكم باللغة وعلومها والحرص على ترقيتها وتذليل صعابها وتعبيد سبيلها . وانا لنقدر هذه العناية حق قدرها ونعدها خير مشجع لنا وشاحذ من همتنا وما أكثر اغتباطنا بالملاحظات وطريف النقد فهى أجل ما يمحص الحقائق ويوصل إلى الكمال الذى ينشده العاملون والساعون فى الخير والإصلاح .

وانا لذاكرون مايبدو لنا فى ملاحظاتكم مما نعتمد عليه فى صواب مانهجنا من سبل التعبير :

(١) إن قولنا « أُشْرِبَتْ قلوبهم مبدأ واحداً » بالبناء للمجهول ليس فيه مايخالف نص اللغة أو ما ينبو عن جادة البيان فانه إذا جاز أن نقول أشرب فلان حب الشيء فلا مانع أن ننسب الاشراب إلى القلب وهو أهم أجزاء الانسان على سبيل المجاز

(٢) إن كتابة « عرا » بالألف هو الأصل وهو رأى البصريين فهم يراعون أصل الكلمة ومفردها واوى . أما الكوفيون فيكتبون ما كان على وزن فُعَل أو فِعَل بالياء مطلقاً واويا كان أو يائيا فكتابتها بالألف جارية على المذهب المشهور

(٣) « تكون ميداناً تتسابق إليه الخ » إن التسابق إلى الشيء والتسابق فيه معنيان مختلفان وإن ماقصدناه فى هذه العبارة هو تسابق بمعنى استبق إلى الشيء أو بادر إليه (كما فى لسان العرب)

(٤) « تتجلى فيه جوامع الكلم » وظهورها فى الميدان إنما يكون « للقراء » وهو متعلق الفعل وحذف هنا للتعميم كقوله تعالى (والله يدعو إلى دار السلام) والجار والمجرور (فيه) لتعيين مكان التجلى

(٥) « دانية الجنى يانعة الثمرة » الجَنَى مايجنى من الشجر . وإذا كان غرضنا أن نصف الشجرة بقرب الثمرة ونضجها لانرى مايوجب (كما ذكرتم » أن يتقدم ذكر النضج فان المقام مقام اثبات صفتين لاترتيب شيئين حصلا . على أن الله تعالى يقول فى القرآن الكريم (يا مريم

اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين) بتقديم السجود على الركوع .

(٦) « أقالوها من عثرتها » ليس فى هذا التركيب ما تأباه اللغة وقواعدها فقد جاء فى الحديث الذى ذكره صاحب لسان العرب : (من أقال نادماً أقاله الله من نار جهنم) على أن الواضح من عبارتنا أن معنى (أقالوها) أنقذوها فالفعل مضمن معنى فعل آخر وهذا جائز فى اللغة وفى القرآن الكريم (واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) فهو مضمن معنى تحدثوا . وقوله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) مضمن معنى يخرجون عن أمره . وغير هذا كثير

(٧) « نهضوا بها من كبوتها » استعمال صحيح فان من أسباب تعدية الفعل اللازم دخول الباء وتسمى باء التعدية أو النقل وهى المعاقبة للهمزة ومن هذا قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) (يراجع كتاب مغنى اللبيب لابن هشام)

(٨) أما كلمة « تجاريب » فهى جمع تجربة ولا مانع من جمعها فان المصدر الممتنع جمعه إنما هو المصدر المؤكد . أما الدال على العدد فيثنى ويجمع بلا خلاف . وأما الدال على النوع فالمشهور أنه يجوز فيه ذلك بدليل قوله تعالى « وتظنون بالله الظنونا » وزيادة الياء فى « تجاريب » ليست ممتنعة فقد أجاز الكوفيون فى الاختيار حذف الياء فى الجمع الذى على وزن « مفاعيل » واثباتها فى الجمع الذى على وزن مفاعل

واستدلوا بقوله تعالى « وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو » و « بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره » الأولى جمع مفتاح والثانية جمع معذرة (يراجع شرح جمع الجوامع للسيوطى)

هذا ما عنّ لنا وما نريد به أن نبخس ملاحظاتكم حقها وإنما أردنا أن ندلى برأينا وما جال بخاطرنا . وما نريد إلا الاصلاح ما استطعنا وما توفيقنا إلا بالله

هذا وإنا نرجو أن تتفضلوا بايضاح ما قصدتم من أنواع « الفوضى فى اللغة العربية وإلى أى الأسباب ترجع ؟ ومن الملوم ؟ وكيف نعالجها ؟

وتقبلوا فائق الاحترام

تعليق جناب مستر روب

مساعد مراقب التعليم الأولى بوزارة المعارف على

رأى فى التعليم العالى

لحضرة عبد القادر افندى أحمد المدرس بالمدرسة التوفيقية الثانوية

يحق لصحيفة المعلمين أن تغتبط كل الاغتباط بالاقبال العظيم الذى قد صادفه عددها الأول من جميع الطبقات وخاصة المعلمين وكبار رجال وزارة المعارف سواء فى ذلك المصريون وغير المصريين

وان شكرنا الوافر لجناب مستر روب الذى اهتم كثيراً بأمرها

وعنى بقراءتها ودقق فى موضوعاتها والذى قد تفضل فبعث الينا ببحث شائق وتعليق محكم على « رأى فى التعليم العالى » لحضرة عبد القادر افندى أحمد الذى نشر فى العدد الأول من هذه الصحيفة

ولقد قال لنا جنابه إبان محادثة طويلة فى مستقبل هذه الصحيفة والمصادر الافرنجية التى يصح أن تستمد منها بعض موضوعاتها أنه لم يقصد من كتابة هذه الكلمة الموجزة سوى محو ما قد يعلق ببعض الأذهان من إمكان تحقيق رأى حضرة عبد القادر افندى وظهوره فى عالم التطبيق

وإننا بعد تقديم الشكر لجناب مستر « روب » على عنايته بالعلم وغيرته على التعليم ننشر بحثه ههنا راجين أن يحذو إخواننا القابضون على زمام التربية والممارسون لصناعة التعليم حذوه فانه ليس لصحيفتنا هذه مطمع ولا مطمح غير ترقية المهنة بنشر أفكار الكتاب وتمحيص آراء المتعلمين والمربين

والى حضرات القراء ترجمة البحث المذكور

يصح حقيقة — من الوجهة النظرية — أن يتولى تعليم النشء الصغار أحسن المربين لما فى ذلك من ضمان تعليمهم من بدء نشأتهم تعليماً صحيحاً فلا يضطرون فيما بعد إلى نقض ما تعلموه من قبل بل ان المثل الأعلى للتربية الصحيحة يقضى أن يقوم على تربية كل طفل فيلسوف يطبع نفسه على ما يحب ويرى

ولكننا نتساءل من هو أكبر المربين وأحسن المدرسين لتعليم

صغار الأطفال أهو أوسعهم علماً وأكثرهم دربة وأصحهم خبرة بشئون التربية والتعليم إن كان ذلك كذلك فليس فى الدنيا أمة تستطيع أن تتحمل نفقات نظام التربية والتعليم فيها لأن أكبر المربين وأحسن المدرسين يجب حتماً أن يتناولوا أكبر المرتبات وأحسنها

وتدل التجاريب — فوق ما ذكر — على أن الرجال المتصفين بهذه الصفات ليسوا بأقدر الناس على تعليم صغار الأطفال الذين فطروا على أن يفهموا من النساء أكثر مما يفهمون من أمثال أولئك الرجال

زد على ذلك أن كبار المدرسين لا يتعلمون شيئاً من قواعد « روضة الأطفال » ومن أجل ذلك تعهد الأمم الراقية بتربية الاحداث فيها الى السيدات اللواتى أتقنّ هذا النوع من التربية والتعليم

فالعلاج الواجب اتباعه إذن فى المدارس الابتدائية المصرية للبنين فى نظرى ونظر الخبيرين بالتربية والتعليم هو فصل السنتين الاولى والثانية كما هو الحال فى المدارس الابتدائية للبنات ووضعهما تحت إشراف معلمات من ذوات الدراية التامة بأساليب « روضة الاطفال »

فاذا ما جمعنا بين الذكور والإناث فى تلك المدارس من سن الخامسة الى الثامنة — وذلك مستطاع — كان ذلك محققاً لما نطلبه ونرجوه

أما ما يتعلق بالمسألة العامة وهى إعداد طائفة من المدرسين للتعليم فى مدارس البنين الابتدائية أقل درجة علمية من خريجى مدرسة المعلمين العليا فان مصر مقبلة عل مشروع عظيم واسع النطاق الى مدى بعيد وهو تعميم التعليم بين أبنائها وليس فى مقدورها أن تؤدى رواتب

لهذا الجيش من المدرسين تماثل الرواتب التى يتقاضاها الآن خريجو مدرسة المعلمين العليا

على أن تفاوت المعلمين فى الالقاب العلمية ليس دليلا على كفاءتهم فى الحذق والدراية فى طرق التربيـة والتعليم لأن منهج المدرسة المتوسطة للمعلمين يشمل قسطاً وافراً من علم التدريب على وسائل التربية والتعليم (البيداجوجيا)

ولقد دل الاختبار على أن مدرسة المعلمين الخديوية الابتدائية قد أخرجت عدداً من المدرسين هم الآن من أحسن وأكفأ مدرسى الوزارة وهذه مجالس المديريات — لاعتبارات ماليـة — تطلب مدرسين أكفاء للتعليم الابتدائى على شريطة ألا تتطلب حالهم الادبية رواتب عالية لا تتمشى مع حالتها المالية

وأمثال هذه النظم كثيرة الشيوع فى الأمم الراقية والشعوب المتحضرة

الامضاء

جورج روب

اقتراحات

لحضـرة مـدير الصحيفة

أولاً — مع تحبيذ الصحيفة لعناية المدارس بالألعاب الرياضـية واقامة الحفلات السنوية لها لما فيها من تقوية الجسم فانها ترى أن ينشأ بجانب ذلك جمعيات علمية فى المدارس الثانوية والعالية ومدارس

المعلمين والمعلمات الأوليه الغرض منها البحث فى الموضوعات العلميـة والاجتماعية على اختلاف أنواعها مما هو متصل بالحياة العملية ويكون ذلك على نحو مافى مدرسة المعلمين العليا وبعض المدارس الثانوية وفى نهاية كل عام دراسى يقام احتفال عام على نحو حفلات الرياضة يتبارى فيها طلاب المدارس المختلفة فى الموضوعات المتنوعة على مرأى ومسمع من كبار القوم وعلمائهم ثم يصدر المحكمون حكمهم لمن حاز قصب السبق فى هـذا المضمار ويعطى المتفوقون جوائز عليه على نحو ماهو حاصل فى الألعاب الرياضية وبذلك يمكننا أن نشحذ العقول بتربيـة الملكات العلمية كما نقوى الاجسام بالحركات الرياضية

ثانياً — وجه الينا بعض الأفاضل نقداً خاصاً بما جاء بالعدد السابق من مقالات الطلاب وجوابنا على هـذا النقد اننا أردنا ولا زلنا نريد من هذا الباب تشجيع الطلاب وترينهم على الدخول فى ميدان الحياة الاجتماعيـة حتى إذا ماقطعوا الدور المدرسى أصبحوا على اسـتعداد للكتابة فى الصحف والمجلات العلمية على أننا نقترح أن يكون لكل مدرسة مجلة تصدر شهرياً أو على الأقل كل ثلاثة أشهر تحوى ماجمـل من موضوعات الدراسة وأسماء المتفوقين من الطلاب وأسـئلة الامتحانات الرسمية ونتائج المسابقات الرياضية والعلمية وأن يحتفظ كل طالب بمجموعة منها تكون بمثابة تاريخ لحياته المدرسية

ثالثاً — أن يكون بأعداد المجلة مباحث لغوية يقوم بها بعض أعضاء لجنة تحرير الصحيفة على نحو مافى هذا العدد

من والد الى ولده

لحضرة صاحب العزة احمد بك فهمى العمروسى

صديقى الحميم وتلميذى القديم احمد حافظ عوض بك

تحية وسلاماً وبعد فقد تسلمت مؤلفكم الحديث (من والد إلى ولده) وقرأته برغبة وشوق فأحدث فى نفسى ارتياحاً وانشراحاً لم آنسهما من مؤلف آخر وليس مبعث هذا السرور هو ما يشعر به الأستاذ عادة من العطف الطبعى والميل الغرزى إلى النابغين من تلاميذه فحسب بل لأن تلك الرسائل الشيقة التى دبجها قلمك الفياض ونسجها فكرك المبدع لما يثلج صدر المربى ويأخذ بلب المعلم وليس غريباً عندى ذلك البيان الساحر وهذا الفكر الثاقب فلقد كنت أقرأ فى صحائف وجهك وأنت طالب صغير دلائل النبوغ ومخايل العبقرية

ولتعلم أيها الصديق أنه لاشىء أجل فخراً وأبقى أثراً من أن يرى المعلم تلميذه قد فاق الاخوان ، وبَزَّ الأقران ، ولاسيما فى معترك الحياة العملية الحرة التى ضربت فيها بسهمين ، وأصبحت فى طليعة كبار الكتاب المفكرين ، ولقد زادنى إعجاباً بك وفخراً أنك وأنت تعالج مهنة كثيرة المشاغل وعرة المسالك فكرت فى الشئون الحيوية العامة فجمعت نتائج أفكارك فى التربية وهى دقيقة وخلاصة تجاريبك

فى التعليم وهى صحيحة وقدمتها إلى بنى وطنك عملاً صالحاً وأثراً خالداً فجزاك الله عن التربية والتعليم خير الجزاء وأبقاك دليلا يقتفى ومثالا يحتذى

وحسبى فى الاطراء على كتابك هذا والثناء عليه أن أقدم بين يدى قرار صحيفة المعلمين شذرات منه هى أصدق شاهد بفضله وأفصح ناطق بمحاسنه

بنى الأستاذ أحمد حافظ عوض بك صرح التربية والتعليم على الحب بين المعلم والمتعلم فقال لولده فى الرسالة الرابعة :

إنى أوجه نظرك إلى أمر هام هو أن توجد بينك وبين أساتذتك جميعاً لا فرق بين معلم الخط ومعلم اللغة عاطفة ميل وانعطاف وشعور بأنك من الواحد منهم فى منزلة الابن من أبيه وقد دلتنى خبرتى فى التعلم والتعليم أنه حين توجد تلك العاطفة وذلك الشعور بين التلميذ وأستاذه تخف متاعب الاثنين فى الفهم والتفهيم وتوجد عند التلميذ من جراء ذلك الميل رغبة شديدة فى تلقف ما يلقيه عليه المعلم وشغف كبير بالاصاخة له والاستفادة منه وكذلك يشعر الأستاذ نفسه دائماً ان هذا التلميذ جزء من متممات وظيفته فلا يستريح له خاطر الا اذا تأكد أن هذا التلميذ الذى يشعر نحوه هذا الشعور ويحس تجاهه هذا الاحساس قد فهم ووعى ما ألقاه من الدرس والايضاح

ونحن يا بنى مهما كنا وكيفما كانت وظيفتنا وكان مركزنا وعملنا أناس على الفطرة الطبعية لا نشذ عنها مطلقاً فالمعلم مثلك ومثل كل

إنسان ذو عاطفة انسانيـة يحس فى عمله كما يحس كل فرد فى معاملته لشخص مثله فهو مهما قبض على قلبه بيده وكان مع تلاميذه غير متحيز ولا مميز الواحد على الآخر لا يستطيع أن يمسك قلبه دون الانعطاف بنوع خاص والحنـان بصفة مخالفة للمعتاد نحو عدد من التلاميذ الذين يظهرون المحبة والميـل اليه بالاصاخة له وبالترديد لعاطفة الرغبة فى تسهيل عمله

ومتى نمت فيه تلك العاطفة ووجد ما يماثلها عند التلميذ وجد بين الاثنين سيال الكهرباء النفسية حتى لقد ينساب العلم من عقل المعلم الى عقل تلميذه انسياب الماء فى الأنابيب من المرتفعات حتى يتساوى المستوى بينهما . . . الخ مما هو جدير حقيقة بالاعجاب وخليق بأن يطلع عليه كل من وقف نفسه على التربية والتعليم

وكما أن صديقى بنى التربية والتعليم على أساس الحب إبان الثمرة المرجوة منهما ورسم الغاية القصوى التى يجب أن يرمى اليها وهى تكوين العقل تكويناً صحيحاً وتربية الذهن تربية « واسعة مطلقة تعوده حل المشكلات وتصريف الأمور والنظر الى مسائل الحيـاة المختلفة نظراً فلسفياً راقياً كما ينظر الطائر المحلق فى الجو الى مدينـة من المدن أو صقع من الأصقاع » . وفى الواقع ليس التعليم الصحيح شحن الأدمغة بالمعلومات المختلفة وتكديسها بعضها فوق بعض وكفى بل الغرض النهائى منه أن يكون فى رأس الانسان عقل يجعله مستعداً للابتكار والاستنباط وتصريف الأمور والتبصر بعواقبها ؟

احمد فهمى

كتاب النماذج الحديثة فى تطبيق قواعد اللغة العربية

اسم كتاب طريف قام بجمعه وتنسيقه حضرة الاستاذ العامل الشيخ محمود مصطفى المدرس بمدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة

قرأت كثيراً من نماذجه فألفيته جمع من المثل القويمة ما حوى حكما غالية ونصائح قيمة ومعانى جميلة متى وعاها قارئه أودعت فى نفسه الأثر البالغ ومكنته من قنص الخيال الناضج والتشبيه الرائع والمجاز البليغ على أنه نفع الله به قرب على التلاميذ متناول النحو والصرف وسهل لهم أبواب البلاغة وعيد لهم طرقها فاذا ما تمكن منه طالب العلم رأى نفسه على بصيرة من الكلام الصحيح والقول البليغ وبعد

فانى أتقدم الى الأستاذ بالشكر الجزيل والثناء العاطر وأرجوه أن يتحفنا بجده (أبقاه الله عليه) فينتج لنا من قريحته ما يكون برداً وسلاماً على اللغة العربية وأهلها ونسأل الله أن يتولى عنا جزاءه وهو أكرم مسئول

عبد الخالق عمر

المدرس بمدرسة القضاء الشرعى

نشرت جريدة الأخبار الغراء الصادرة فى ٩ ابريل سنة ١٩٢٣ ما يأتى :

كنا قد رغبنا الى صاحب العزة الاستاذ الكبير احمد فهمى العمروسى بك وكيل نقابة المعلمين أن تنشئ النقابة صحيفة علمية تكون

مورداً سائغاً يرده قراء العربية ظماء ولا يصدرون عنه الارواء . ويسرنا أن تلك الرغبة قد تحققت على نحو ما كنا نقدر لها من قبل ووفق ما رجونا من همة ذلك العالم الفاضل ومن يعملون معه من العلماء الفضلاء

فقد وافانا الجزء الأول من هذه الصحيفة فاذا نحن منه إزاء مرجع علمى ثقة لأن مادته مثال من أعلى أمثلة التحقيق وهى من حسن الاختيار بحيث تمهر بالاعجاب

وهذا الجزء يقع فى قرابة ثمانين صفحة وقد صدر بمقدمة بليغة مدبجة بقلم رئيس تحرير المجلة ومديرها المسئول الأستاذ العلامة الفاضل الشيخ أبى الفتح الفقى يليها فصل ممتع دقيق فى التربية موضوعه الحب والرغبة لا الخوف والرهبة فى دور التعليم لذلك الأستاذ الكبير وكيل النقابة يليه مقال بديع فى السلطة والحرية ففصول أخرى تدور على محور من العلم أو الأدب أو الأخلاق

وإنا لنرحب بهذه الصحيفة الممتعة ونأمل أن تظل كما رأينا معرضاً حسناً لخير ما ابتكرت عقول المربين والأساتذة وأصلح ما وعت ، ونشكر للأستاذ الكبير وكيل النقابة أن أجاب مقترحنا وندعو سائر المعلمين خاصة الى الاقبال على مجلتهم والقراء عامة الى مقتنى هذه الذخيرة الثمينة

وبدل الاشتراك فيها للطلبة خمسة عشر قرشاً ولغيرهم خمسة وعشرون

باب الاخبار

لم يسعنا إلا افتتاح باب الأخبار بكتاب « وزارة الأوقاف » الدال على تشجيع حضرة صاحب المعالى وزيرها الجليل وحضرات رجال التعليم بها لجماعة المربين والمعلمين ومعاضدتهم ، وهذا نص كتاب الوزارة :

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أبى الفتح الفقى مدير صحيفة المعلمين :
شارع عبد المنعم رقم ١٤ بعابدين بمصر

تشجيعاً لنشر « صحيفة المعلمين » قد قررت الوزارة الاشتراك فى خمس نسخ لمدة سنة ، لكل من مدرسة « الأمير فاروق الثانوية » والسلحدار وشبرا الابتدائيتين ، وقلين الابتدائية ، وطاهر بك الابتدائية فى الاسكندرية . فالامل ارسال الصحيفة اليها ، وفى تاريخه صدر الاذن لقسم الحسابات بصرف قيمة اشتراك سنة وقدره جنيه و ٢٥٠ مليم

١٩٢٣/٤/٢٩

ختم
احمد على

رسالة الصحيفة لحضرة صاحب المعالى وزير الأوقاف :

حضرة صاحب المعالى وزير الأوقاف العمومية :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تسلمنا كتاب معاليكم المؤرخ فى ٢٩ من ابرل سنة ١٩٢٣ رقم $\frac{٤٣٨}{٥١ — ١}$ الخاص بتفضلكم

بالاشتراك فى خمس نسخ من صحيفة المعلمين لمدارس الوزارة ولقد قابلنا غيرتكم المحمودة بجزيل الشكر ، إذ أن تشجيع معاليكم لصحيفة المعلمين تشجيع للعلم وذويه ، فهو خير مثال لأشرف عاطفة ، وأنبل روح لتنشيط العاملين ، وتقدير جهاد المجاهدين بنشر التربية والتعليم من أبنائكم المخلصين .

وتفضلوا يا معالى الوزير بقبول أسمى احترامنا ؟

الخاضع المطيع — مدير صحيفة المعلمين

١٩٢٣/٤/٣٠ أبو الفتح الفقى

خريجو مدرسة المعلمين العليا

آخر ما وصل اليه سعينا

تحية واحتراماً . وبعد فقد تشرفت اللجنة المنتخبة بمقابلة حضرة صاحب المعالى وزير المعارف ورفعت الى معاليه مذكرة الأقدمية ثم خاطبته فى شأن الاقتراحات التى وافق عليها حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء أيام كان وزيراً للمعارف فقال معاليه انه سينظر فى مذكرة الأقدمية . أما الاقتراحات فقد أرسلت الى وزارة المالية

ثم تشرفت اللجنة بمقابلة حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء ورفعت الى دولته مذكرة الأقدمية أيضاً ورجاء بأن يأمر بسرعة تنفيذ اقتراحاته السابقة. فقال دولته عن مذكرة الأقدمية انه سيكتب توصية

يشفعها بها ويرسلها الى معالى وزير المعارف للأخذ بهذا المبدأ فى الترقية أما الاقتراحات فقد قال عنهـا دولته ان الاجراءات الخاصة بتنفيذها ستتم فى بحر الشهور الثلاثة المقبلة . وانه سيكلم حضرة صاحب المعالى وزير المالية فى ذلك فشكرت اللجنة دولته وانصرفت.

فاذا راعينا أن أول السنة المكتبية هو الوقت الذى تكون فيه الترقيات والتنقلات فى وزارة المعـارف عادة فهمنا السبب فى تحديد مدة ثلاثة شهور لتنفيذ هذه الاقتراحات

هذا وان اللجنة ستواصل العمل بكل جد حتى يتم كل شىء على الوجه المرضى ان شاء الله ؟

عن اللجنة المنتخبة

الرئيس : محمود مراد

السكرتير : كامل صدقى عبد السيد

الشيوخ وتعديل الدرجات

رفع أساتذة اللغة العربية فى يناير سنة ١٩٢٣ الى وزارة المعارف مذكرة أوضحوا فيها أنواع الحيف التى رمتهم بها لجنة وضع موظفيها فى تعديل الدرجات الجديدة وأماطوا بها اللثام عن وجوه تلك الأنواع حتى برزت أوضح من فلق الصبح لا ينكرها إلا من يحاول انكار ضوء الشمس فى رائعة النهار مقسمين تلك الوجوه الى عامة أصيبوا بها مع زملائهـم خريجى المعلمين العليـا والى خاصة انفردوا بهـا دونهم

ومؤيدين كل وجه بما لا يدع مجالا للريب

وما كادت هذه المذكرة تتشرف بتصفح صاحب المعالى وزير المعارف السابق وصاحب الدولة رئيس الوزارة الآن يحيى ابراهيم باشا حتى هاله هذا الظلم وبخاصة ما تفرد به الشيوخ

ورأى رأيه حضرتا صاحبي السعادة والعزة وكيل الوزارة وسكرتيرها العام وكذا كل رئيس منصف بالمعارف

لهذا قضى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف سابقاً بالتعجيل برفع هذا التظلم الخاص فكتب الى المالية وزاد على ذلك أن وعد وفد الشيوخ باقناع حضرة صاحب المعالى وزير المالية بقبول الاقتراح بلا تريث فسجل الشيوخ هذا الوعد مقروناً بأسمى ما تلهج به ألسنتهم من الشكر وما اشتملت عليه جوانحهم من العرفان للجميل ومن الاكبار للعدل يصدر عن أهله

أرسل ذلك الكتاب الى المالية فتناوله حضرة السكرتير المالى وجعله موضوع مناقشة ورد وأخذ طويلين مدى ثلاثة شهور

والآن وقد أصبح حكم صاحب الدولة رئيس الوزراء أمام صاحب المعالى وزير المالية يرى الشيوخ أن حقهم أصبح ثابتاً قريب المنال وهم بما فطروا عليه يغضون عن كل نزعة ترمى الى تعويق حقهم من غير تفريق بين مصدرها . كما يرون أن حكم صاحب الدولة عدل لا ينقض وأن صاحب المعالى وزير المالية اكبر من أن يؤجل انفاذ هذا الحكم العادل وهم لانصاف معاليه منتظرون ؟

اللجنة

استنهاض

أقبل الزمان فاخذت كل طائفة من المعتد بهم فى بلدنا تتأهب للسبق فى مضامير الانتخاب والفوز فى المجلس النيابى وأصبح الجميع يرجى لمصر حياة طيبة يرضاها ويبنى لها مجداً عظيما يعيد لها سيرتها الاولى — ولكنا لن نبلغ ونكون أشد قوة وأكثر جمعاً إلا باتحاد يشعب الصدع ويجمع الشمل وتعاون يوثق الصلة ويحكم الرابطة وتضافر يولد فى النفوس شعوراً قويا يحدونا إلى مواطن الرشد ومظان الهداية فاذا لم نوفق إلى هذه الخصال ضل السعى وخاب الامل — نقدم هذه النبذة لنبين لحضرات أعضاء النقابة أنهم لا ينتظرون منها عملا فوق طاقتها ووسعها الآن وهم نادُّون منها بعيدون عنها ظانون فى أمرها الظنون قابضون أيديهم عن دفع نجومها ولا يختلفون اليها حتى فى اجتماعاتها العامة ولا يروجون بضاعتها سراً ولا جهراً قولا ولا عملا

ماذا يبتغى حضرانهم من نقابة لا تدفع أجرة مكانها ووظائف مستخدميها إلا بعد لأى وجهد وهى مع هذه الفاقة حية قائمة بعمل كبير يتنقصه نفر قليل فطر على النقد وطبع على الاعتراض

إن حضرة صاحب العزة وكيلها مع بعض أعضاء مجلس الادارة لم يألوا جهداً مذ وكلت إليهم شئون النقابة أن يسعوا فى تحسين المعاملين ما استطاعوا لذلك سبيلا — فقد قابلوا حضرات أصحاب الدولة والمعالى السابقين والحاليين وخاطبوهم فى مكانة المعلمين وأعمالهم الشاقة وجزائهم

الزهيد فأجابوهم بالنظر ووعدوهم عدلا وإنصافا — كما قرر مجلس الادارة إنشاء صحيفة تدون فيها غاية أعمالكم وينشر على صفحاتها نفثات يراعكم وثمرات أفكاركم وتكون عونا للنقابة إن راجت ومساعداً عظيما إن عاضدتموها وهم رغبة فى بقاء النقابة عنوانا لوحدة المعلمين ورمزاً لمثابرتهم وثباتهم يضحون وغيرهم ممن يخلصون للمعلمين براحتهم ووقتهم فى تحريرها وترتيبها — وفوق ذلك ينتظرون الآن المناهج ليصلحوها على نمط أقوم وسنن أبين يعلو بالبلد إلى الذرا ويكون فيه صلاحية التعليم ونهضته النافعة بحق

فهل بعد هذا يقال إن عين النقابة غافية نائمة ويدها مغلولة وأنها لا تقوم بما يثبت وجودها ويظهرها فى ثوب المهابة والاحترام كالنقابات الأخرى. إنها موجودة مهيبة ويعرفها البادى والحاضر ولكنها محتاجة إلى تأييدكم مفتقرة إلى مساعدتكم فشدوا أزرها وانهضوا بماليتها يسمع صوتها عالياً ويطاع أمرها سريعاً وهناك الغاية المنشورة والفوز العظيم

النقابة

اعلان

نعتذر عن تأخير بعض المقالات التى أعلنا عن نشرها فى هذا العدد وذلك لكثرة المواد ولضرورة انجاز الطبع قبل العيد

مجلس مديرية البحيرة

ادارة عموم التعليم

بيان عن التعليم العام بمديرية البحيرة

عدد	نوع التعليم	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد التلاميذ		التكاليف	ملاحظات
				مجاناً	بمصروفات	النفقات السنوية	
	(١) مدارس تابعة للمجلس					جنيه	
	ا — خصوصية						
١	المدرسة الزراعية بدمنهور	١	١١	٠	٦٩	٦١٦٤	
٢	« الصناعية «	١	٤٠	٢٢١	٢٤٧	١١٧١٠	
٣	مدرسة المعلمين «	١	٥	٨٠	٨٠	١٤٧٧	
٤	« المعلمات «	١	٩	٤٩	٤٩	٢٥٨٨	
	ب — ابتدائية						
١	مدارس ابتدائية للبنين	٨	٥٥	١٩٨	٧٨١	٨٦١٠	

٢	مدرسة البنات بدمنهور	١	١٣	١٩	٧٥	٤١٩١	
	ج — أولية						
١	مدارس أولية للبنين	٢٢	١٠٣	٨٨٦	٢٧٤٩	٩٤١٩	
٢	« « للبنات	٨	٣٦	٣٢٦	٧٦٦	٣٢٩٢	
	د — ليلية						
١	المدرسة التجارية بدمنهور	١	٣	٠	٤٠	٤٠	خلاف ١٠٠ جنيه ماهيات مدرسين تدفعها المعارف
٢	المدارس للعمال	٩	١٨	٤٥٠	٤٥٠	١٠٥٠	
١	هـ — اعانة	١٨٥	٣٧٥	٢١٩٤	٨١٩٤	١٤٥٠	يصرف المجلس علاوة على المبالغ المبينة قرين كل ٢٠٨٧١ قرش اعانة غلاء معيشة ومصروفات خصوصية

تابع بيان عن التعليم العام بمديرية البحيرة

عدد	نوع التعليم	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد التلاميذ		التكاليف	ملاحظات
				مجاناً	بمصروفات	النفقات السنوية	
	(٢) مدارس الأوقاف الملكية						
١	أوليه بنين باتياى البارود	١					
٢	« بنات « «	١					
	(٣) مدارس أميرية						
	ابتدائية						
١	المدرسه الاميرية بدمنهور	١	١٤		٣٠٢		
	أولية						
١	مدارس أولية بنين	٢	١٠	٤٠	٢١٠		

٢	مدارس أوليه بنات	٢	٩	٣٠	١٣٠		
	(٤) مدارس السكة الحديدية						
١	مدارس تابعه للسكة الحديدية	٩	١٠	١٨٠	١٨٠		
	(٥) مدارس أهلية						
	ابتدائية						
١	مدرسة التعاون الانسانى ابتدائى	١	١٠	٤٢	٢٥٠		اعانة من المجلس ٢٠٠ جنيه
	ثانوى	١	٤	٨	٥٠		
			٩	٥٠	١٧٩		
٢	مدرسة الاقباط بدمنهور ابتدائى	١	٥	٥	٤٣		» » » ١٠٠ »
	ثانوى بنات		٨	٣٨	٨٧		
٣	مدرسة نكلا العنب	١	٥	٢٠	٦٠		» » » ١٠٠ »
	أولية						
١	مدارس أولية للبنين	٢	٣	٢٠	٤٠		
٢	مدارس أولية للبنات بدمنهور	١	٣	١٥	٤٥		

مدير التعليم
بمجلس مديرية البحيرة
سير راغب

اعلان

سئلنا كثيراً عما إذا كانت الصحيفة شهرية أو نصف شهرية فنجيب بأنها تصدر فى كل شهرين مرة فى السنة الاولى حتى إذا ما عاضدها الاخوان أصدرناها فى السنة المقبلة مرة فى كل شهر وضاعفنا اشتراكها . نسأل الله التوفيق والمعونة

تهنئة

تقدم الصحيفة لحضرات القراء تهنئتها بعيد الفطر وتسأل الله تعالى أن يعيد عليهم أمثاله وهم رافلون فى حلل الصحة والعافية

فهرس الصحيفة

صحيفة
٧٩ كلمة شكر لحضرة الشيخ ابى الفتح الفقى المفتش بوزارة المعارف
٨٠ مؤتمر التربية الخلقية لحضرة صاحب العزة احمد بك فهمى العمروسى المفتش بوزارة المعارف
٨٥ حياة اللورد فرنسيس بيكن لحضرة الشيخ أبى الفتح الفقى المفتش بوزارة المعارف
٩٦ السلطة والحرية لحضرة محمد افندى على المجذوب الاستاذ بالمدرسة الخديوية
١٠٢ عبد الملك بن مروان لحضرة الشيخ السباعى بيومى المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية
١١٠ القرءان الكريم والتحدى به لحضرة الشيخ مصطفى عنانى الاستاذ بالمدرسة الخديوية
١١٦ البرلمان الانجليزى لحضرة حسن افندى خليفة الاستاذ بدار العلوم
١٢٢ فتح الاندلس لحضرة الشيخ احمد الاسكندرى الاستاذ بالمدرسة الخديوية
١٢٦ المعجمات العربية لحضرة الشيخ مصطفى السقا الاستاذ بمدرسة الامير فاروق
١٣٥ مآخذ التربية من قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) لحضرة الشيخ طنطاوى جوهرى
١٤٦ خواطر معلم لحضرة عبد الله افندى امين ناظر مدرسة المعلمين بامبابه
١٥٠ شذرات لغوية لحضرتى محمود افندى حمزة والشيخ على السباعى الاستاذين بمدرسة عبد العزيز
١٥٥ الأحداث الشاردة لحضرة الشيخ محمد هاشم عطية الاستاذ بمدرسة طنطا الثانوية

١٦٠ تقرير عن برامج التعليم فى المدارس المصرية لحضرة اسماعيل افندى محمود القبانى الاستاذ بمدرسة أسيوط الثانوية
١٦٦ الاختام المصرية لحضرة محمود افندى عابدين الاستاذ بدار العلوم

﴿ باب النقد والرد ﴾

١٦٩ (ا) نقد حضرة صاحب السعادة محمد صدقى باشا افحامى والرد عليه
١٧٥ (ب) تعليق جناب المستر روب مساعد مراقب التعليم الاولى
١٧٨ مقترحات لحضرة الشيخ أبى الفتح الفقى

﴿ باب التقاريظ ﴾

١٨٠ (ا) كتاب من والد الى ولده لحضرة صاحب العزة احمد بك فهمى المعروضى
١٨٣ (ب) كتاب النماذج الحديثة لحضرة الشيخ عبد الخالق عمر الاستاذ بمدرسة القضاء الشرعى
١٨٣ (ج) صحيفة المعلمين لجريدة الاخبار الغراء

﴿ باب الاخبار ﴾

١٨٥ (ا) معالى وزير الاوقاف والصحيفة
١٨٦ (ب) خريجو المعلمين العليا
١٨٧ الشيوخ وتعديل الدرجات
١٨٩ استنهاض
١٩٢ احصاء عن التعليم العام بمديرية البحيرة